# "دور الشيخ خالد بن محمد القاسمي في التنمية الشاملة وإرساء الاستقرار في إمارة الشارقة (١٩٦٥-١٩٧٢)" (*)

**د. أمينة عبد الله الخاطري**
**أستاذ مساعد بقسم التاريخ والحضارة الإسلامية**
**كليـــة الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية**
**جامعة الشارقة**

## الملخص

يتناول البحث دور الشيخ خالد بن محمد القاسمي في تطوير إمارة الشارقة بين عامي ١٩٦٥ و١٩٧٢. تركز هذه الفترة على التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي شهدتها الإمارة تحت قيادته. فقد أدخل الشيخ خالد إصلاحات سياسية واقتصادية ساهمت في تحديث الإمارة، وجعلها منفتحة على العالم الخارجي. من خلال تمويل المشاريع وتطوير البنية التحتية، تمكن الشيخ خالد من بناء اقتصاد أقوى للإمارة، على الرغم من التحديات التي واجهها بسبب نقص الموارد في تلك الفترة.

كان للاهتمام الكبير بالبنية التحتية والتعليم والثقافة أثر كبير في تحسين الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الشارقة. وضمن مساعيه لتحقيق ذلك، استفاد الشيخ خالد من العلاقات مع البريطانيين للحصول على تمويل ودعم للإمارة. كما وقع اتفاقيات مع شركات نفطية لتعزيز الاقتصاد المحلي، إضافة إلى التعامل مع الأزمات السياسية والإقليمية بمرونة وحنكة.

وتعود أهمية البحث في أنه يبرز كيف نجح الشيخ خالد في جعل الشارقة أكثر استقرارًا سياسيًا واجتماعيًا، حيث أصبحت الإمارة نموذجًا للتطور التدريجي والمتوازن في المنطقة، مستفيدة من تحالفاتها الاستراتيجية، ومشاريعها الطموحة.

الكلمات المفتاحية: **الساحل المتصالح، الشارقة، بريطانيا، الشيخ خالد بن محمد القاسمي**

---

(*) **مجلة المؤرخ المصرى، عدد يوليه ٢٠٢٥، العدد السابع والستون.**

**Abstract:**

The research addresses the role of Sheikh Khalid bin Mohammed Al Qasimi in the development of the Emirate of Sharjah between 1965 and 1972. This period focuses on the political, economic, and social transformations that the emirate witnessed under his leadership. Sheikh Khalid introduced political and economic reforms that contributed to modernizing the emirate and opening it up to the outside world. By funding projects and developing infrastructure, Sheikh Khalid was able to build a stronger economy for the emirate, despite the challenges he faced due to the lack of resources at that time.

The significant attention to infrastructure, education, and culture had a substantial impact on improving the social and economic life in Sharjah. In his efforts to achieve this, Sheikh Khalid leveraged relationships with the British to obtain funding and support for the emirate. He also signed agreements with oil companies to boost the local economy, in addition to handling political and regional crises with flexibility and wisdom.

The importance of the research lies in highlighting how Sheikh Khalid succeeded in making Sharjah more politically and socially stable, turning the emirate into a model of gradual and balanced development in the region, benefiting from its strategic alliances and ambitious projects.

**Keywords: Trucial Coast, Sharjah, Britain, Sheikh Khalid bin Mohammed Al Qasimi**

## المقدمة:

تشكل إمارة الشارقة جزءًا من ساحل عمان، وهي إحدى الإمارات السبع لدولة الإمارات العربية المتحدة، حيث تحتل المرتبة الثالثة من حيث المساحة بإجمالي ٢،٥٩٠ كيلومتر مربع. تتميز بموقع إستراتيجي مهم حيث تطل على الخليج العربي من الغرب وخليج عمان من الشرق[١]. كانت الشارقة منذ القرن التاسع عشر تعتبر من أهم المراكز التجارية في الخليج العربي، حيث ازدهرت تجارتها الخارجية، خاصة في مجال استيراد وتصدير السلع من الهند وإفريقيا وإليهما، وتعد سوقًا رئيسية لتجارة الرقيق واللؤلؤ[٢].

مع بداية القرن التاسع عشر، كانت الشارقة، مثل بقية إمارات الساحل المتصالح، تعاني من أوضاع اقتصادية صعبة بسبب قلة الموارد الطبيعية. وكان الاقتصاد يعتمد بشكل أساسي على صيد اللؤلؤ والزراعة البسيطة وتربية الماشية، وهي مهن تأثرت بشدة مع التحولات الاقتصادية الكبرى التي شهدها الخليج العربي، مثل انهيار تجارة اللؤلؤ ودخول السفن البخارية البريطانية، مما أدى إلى تراجع أهمية السفن الشراعية العربية. ومع انتهاء الحرب العالمية الأولى، انهارت صناعة اللؤلؤ نتيجة ظهور اللؤلؤ الصناعي الياباني، مما أدى إلى تدهور الاقتصاد المحلي[٣].

وعلى الرغم من الظروف الاقتصادية الصعبة، شهدت الشارقة في نهاية القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين حركة ثقافية مميزة، حيث كانت منطقة الحيرة مركزًا للأدباء والمفكرين. كان للتجار دور كبير في دعم التعليم والثقافة، حيث أسسوا مدارس ومكتبات، وأسهموا في نشر الوعي الثقافي والفكري في المنطقة. وقد تأسست أول مدرسة نظامية في الشارقة في الثلاثينيات من القرن العشرين، وهي مدرسة الإصلاح[٤].

كان للحركة الثقافية في الشارقة دور كبير في ربط الإمارة بالعالم العربي وتأثرها بأحداثه وأفكاره، مما جعل الشارقة مركزًا للثقافة والتعليم في

الخليج العربي في ذلك الوقت.

تولى الشيخ صقر بن سلطان القاسمي[٥] حكم إمارة الشارقة في عام ١٩٥١[٦]. خلال فترة حكمه، شهدت الإمارة العديد من التحديات السياسية والاقتصادية. تميز حكمه بمحاولات تحديث الإمارة وتطوير بنيتها التحتية، حيث بدأ ببعض المشروعات الإصلاحية والتحديثية[٧]، مثل تحسين الخدمات العامة وتطوير التعليم[٨]. كان الشيخ صقر ذا طموحات سياسية تتجاوز حدود الشارقة، حيث أبدى اهتمامًا بالقضايا القومية العربية وتأثر بالحركات القومية التي كانت تجتاح المنطقة في ذلك الوقت.

ولكن مع مرور الوقت، بدأت تظهر بعض التوترات بين الشيخ صقر وبين الحكومة البريطانية، التي كانت تسيطر على الشؤون الخارجية والدفاعية للإمارات المتصالحة (الإمارات قبل الاتحاد). هذه التوترات تفاقمت بسبب تصاعد الخلافات بين الشيخ صقر وأعضاء آخرين من الأسرة الحاكمة. في عام ١٩٦٥، أدت هذه التوترات إلى الإطاحة بالشيخ صقر من قبل البريطانيين، وتم تنصيب ابن عمه الشيخ خالد بن محمد القاسمي حاكمًا جديدًا للشارقة[٩].

فترة حكم الشيخ صقر بن سلطان القاسمي كانت مليئة بالتحديات والمواجهات السياسية، كما أنها مهدت الطريق للتغييرات التي حدثت في عهد الشيخ خالد بن محمد القاسمي، الذي قاد الإمارة نحو المزيد من الاستقرار والتطوير.

كما كان هناك العديد من الدراسات التي تناولت تاريخ إمارة الشارقة أو تاريخ القواسم العائلة الحاكمة في الشارقة، ولكن هذه الدراسات إما أنها تناولتها بإيجاز شديد، أو بشكل عابر ضمن تناول أحداث أخرى في الساحل المتصالح أو منطقة الخليج العربي. فلم تعطها حقها من التفصيل والتحليل، ومن الدراسات السابقة:

**جمانة محمد راشد، التطورات السياسية في إمارة الشارقة، دار ومكتبة عدنان، ٢٠١٥.**

يتناول هذا الكتاب الأحوال السياسية لإمارة الشارقة خلال الفترة (١٩١٤-١٩٧١)، ويتألف من ثلاثة فصول تم تقسيمها على ثلاث فترات زمنية تتبع فيها أهم التطورات السياسية التي مرت على إمارة الشارقة خلال تلك التقسيمات الزمنية، وبالرغم من أن الكتاب يغطي أهم التطورات السياسية لإمارة الشارقة، ولكن ربما لطول المدة الزمنية التي يغطيها، فقد تم تناول هذه التطورات بإيجاز واختصار كبير.

**محمد فارس الفارس، دراسات في تاريخ الإمارات: قراءة في الوثائق البريطانية، دار الخليج، الشارقة،٢٠٠٣**

وقد تطرق هذا الكتاب لعدد من المواضيع المهمة التي تتعلق بتاريخ الإمارات من خلال الوثائق البريطانية، مثل التعليم النظامي وموقف الإنجليز من بدء التعليم النظامي والأثر الذي أحدثه التعليم في المجتمع، والإدارة البريطانية في الخليج العربي. ودور هؤلاء في صنع القرار والأحداث في منطقة الخليج العربي. ولعل أهمية هذا الكتاب تنبع من اعتماد المؤلف على الوثائق البريطانية، وقد تناول هذا الكتاب بعضا من النواحي التي تتعلق بإمارة الشارقة ضمن الحديث عن الساحل المتصالح بشكل عام. دون تخصيص لإمارة الشارقة.

**Glen Balfour-Paul/The end of empire in the Middle East Britain's relinquishment of power in her last three Arab dependencies, Cambridge University Press, New York,1991**

وهي دراسة لانسحاب بريطانيا من آخر محمياتها العربية – السودان في عام ١٩٥٥، وجنوب غرب شبه الجزيرة العربية (عدن) في عام ١٩٦٧ ودول الخليج في عام ١٩٧١. يفتتح غلين بلفور بول بتوضيح موقف بريطانيا في الشرق الأوسط في نهاية الحرب العالمية الثانية. ثم يقدم في ثلاثة فصول

منفصلة سردا مفصلا للقوى التي بلغت ذروتها في الانسحاب من كل بلد، موضحا كيف حدث ذلك في كل مرة على خلفيات دستورية مختلفة ولأسباب مختلفة. في الفصول الأخيرة، يقارن المؤلف ويقارن بين الحلقات الثلاث من حيث موقف بريطانيا المتطور من الإمبراطورية، والضغوط العامة من داخل وخارج الأراضي، والتوترات التي نشأت بين صانعي السياسة في لندن، وأولئك الذين ينفذون قراراتهم، ومواقف المسؤولين البريطانيين من مهمتهم والعواقب السياسية والاقتصادية للاستقلال. وتنبع أهمية الدراسة من كونها تستند على الخبرات المباشرة للمؤلف؛ حيث كان يعمل وكيلا سياسيا في دبي لفترة من الزمن. ويعبر الكتاب عن وجهة النظر البريطانية من الأحداث.

**منى محمد الحمادي/بريطانيا والأوضاع الإدارية في الإمارات المتصالحة، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي ٢٠٠٨.**

يتناول هذا الكتاب تطور النظام الإداري الذي ربط بين الحكومة البريطانية وإمارات الساحل المتصالح، كما تطرق إلى الإدارة الأمنية في الإمارات المتصالحة، فقد ارتبط الوضع الأمني بالإداري ارتباطًا وثيقًا بعد الحرب العالمية الثانية، لذا قامت بريطانيا بتأسيس قوة أمنية في المنطقة عند مطلع الخمسينيات عرفت باسم قوة ساحل عمان، كما يستعرض الكتاب ملامح الإدارة الداخلية في الإمارات، والتي بدأت تتضح مع تكوين مجلس الإمارات المتصالحة، فتناول الكتاب أسباب تكوين هذا المجلس، وأعضائه، واللجان التابعة له، ثم الدور الذي لعبه على الساحة الداخلية من خلال القضايا التي تمت مناقشتها في جلساته، ومدى نجاح بريطانيا في تحقيق الأهداف المرجوة من تأسيسه، إلى أن انتقلت إدارته لحكام المنطقة عام ١٩٦٥. والمعلومات التي يقدمها الكتاب عامة حول التطورات الإدارية في إمارات الساحل المتصالح دون تخصيص لإمارة الشارقة.

## مشكلة البحث:

بناءً على هذا السياق، تنطلق الدراسة من مجموعة من التساؤلات التي تسعى الدراسة إلى طرحها والإجابة عنهما وتحليلها خلال البحث:

١. **الفرضية الأولى** : أن الشيخ خالد بن محمد القاسمي استطاع تحقيق استقرار سياسي واقتصادي في الشارقة من خلال سياسة متوازنة تمزج بين تحديث البنية التحتية والانفتاح على التحالفات الدولية، لا سيما مع بريطانيا.

٢. **الفرضية الثانية** :أن التطورات السياسية في الإمارة، بما في ذلك التعامل المرن مع بريطانيا وتوقيع الاتفاقيات النفطية، كانت عاملًا حاسمًا في تمهيد الطريق للشارقة للانضمام إلى اتحاد دولة الإمارات.

٣. **الفرضية الثالثة** :أن التوجه نحو تطوير البنية التحتية والخدمات الأساسية، مثل التعليم والنقل، ساعد على تعزيز مكانة الشارقة كمركز اقتصادي وثقافي في المنطقة، وأسهم في تحسين الأوضاع الاجتماعية للسكان.

٤. **الفرضية الرابعة** :أن التحولات التي قادها الشيخ خالد عكست قدرته على التكيف مع التحديات الإقليمية والدولية، خاصة فيما يتعلق بإدارة الأزمات مثل قضية جزيرة أبو موسى والاحتجاجات الشعبية التي تزامنت مع نكسة ١٩٦٧.

**أهداف البحث وأهميته**

تسعى هذه الدراسة إلى تحليل الجهود التي بذلها الشيخ خالد بن محمد القاسمي في تحديث وتطوير الشارقة بين عامي ١٩٦٥ و١٩٧٢، ودورها في تعزيز استقرار الإمارة سياسيًّا واقتصاديًّا. كما تهدف إلى تقديم قراءة عميقة لكيفية إسهام هذه التحولات في ترسيخ مكانة الشارقة ضمن الاتحاد الإماراتي. ويمثل البحث إضافة نوعية للأدبيات المتعلقة بتاريخ الإمارات، حيث يسلط

الضوء على مرحلة محورية في تاريخ الشارقة الحديث.

**Figure ١ خريطة دولة الإمارات العربية المتحدة**

## جهود الشيخ خالد بن محمد القاسمي في تطوير وتحديث إمارة الشارقة (١٩٦٥-١٩٧٢)

الشيخ خالد بن محمد القاسمي من مواليد عام ١٩٢٧م، والدته هي الشيخة مريم بنت غانم بن شهوان الشامسي[١٠]، هو الأخ الأكبر لستة أشقاء أبناء الشيخ محمد بن صقر القاسمي كما كان متزوجا من الشيخة نورة بنت سلطان بن صقر القاسمي شقيقة الشيخ صقر بن سلطان القاسمي[١١]. وكما تصفه وثيقة بريطانية بأن "الشيخ خالد لم يقبل بأحقية صقر للحكم، وفي عام ١٩٥٦م وقعت قطيعة نهائية بين خالد وصقر، وانتقل على إثرها خالد إلى دبي ليعمل بائعا للأصباغ"[١٢]. وحتى عام ١٩٦٥م لم يعمل الشيخ خالد في المجال السياسي، حتى انتقل إليه الحكم في ٢٤ يونيو ١٩٦٥ بالطريقة التي فصلناها سابقا. يصفه البريطانيون بأنه معتدل، ومقبول، وودود وقوي الشخصية، ومتعلم، ومحبوب شعبيا ويتمتع بسمعة حسنة[١٣].

وقد أرسل المقيم السياسي البريطاني وليم لوس[١٤] خطابا بالنيابة عن الحكومة البريطانية يعترف فيه بالشيخ خالد بن محمد القاسمي بتاريخ ٢٥ يونيو ١٩٦٥:"أنا مفوض من قبل حكومة صاحبة الجلالة لإبلاغكم بأنها تمنحك اعترافها الرسمي بصفتك حاكمًا لإمارة الشارقة، وسوف تفي بدورها بجميع التزاماتها تجاهك وفقًا للاتفاقيات والمعاهدات القائمة المبرمة بينها وبين أسلافك السابقين. يتم تقديم هذا الاعتراف على أساس قبولك بالالتزامات الناشئة عن الاتفاقيات والمعاهدات والأعراف والعادات التي تعهد بها أسلافك تجاه حكومة صاحبة الجلالة. سأكون ممتنًّا لردكم على هذا المعنى، والذي سيشكل مع رسالتي فعلًا رسميًّا للاعتراف بمنصبك كحاكم لإمارة الشارقة من قبل حكومة صاحبة الجلالة"[١٥].

وكان رد الشيخ خالد بن محمد القاسمي بتعهده والتزامه بالاتفاقيات مع الحكومة البريطانية: "أتقدم بخالص الشكر والامتنان لحكومة صاحبة الجلالة، وأؤكد لكم أنني سأنفذ جميع الالتزامات والمعاهدات والاتفاقيات والعادات والأعراف التي تعهد بها في الماضي من سبقوني وسأحافظ أيضًا على الصداقة التقليدية التي تربطنا معًا، وأحافظ عليها تمامًا" [١٦] .

وقد حرصت الحكومة البريطانية على التخلص من الموظفين في حكومة الشارقة الذين عينهم الشيخ صقر بن سلطان، وكما ذكر خطاب المقيم البريطاني وليم لوس إلى وزارة الخارجية البريطانية بأن (غريب) السكرتير المصري للشيخ صقر قد غادر الشارقة، وأن الوالي المصري لكلباء غائب في إجازة، ولن يسمح له الحاكم الجديد في العودة إلى الشارقة[١٧]. وأيضا المحاسب المصري غزالي والذي كان في إجازة لن يسمح له بالعودة، وأكد الشيخ خالد بأن الشخص الوحيد المتبقي من المصريين الذين عينهم الشيخ صقر هو قاضي الشارقة، والذي أخبره الشيخ خالد بأنه سيكون مسؤولًا عن تنفيذ أحكام المحكمة بنفسه على خلاف ما كان سلفه يقوم به[١٨].

ويبدو أن المسؤولين البريطانيين كان يتتبعون ردود أفعال الأسرة

القاسمية أيضا حول تنحية الشيخ صقر وتولي الشيخ خالد عوضا عنه، خشية ظهور معارضة تثير المزيد من الدعاية السلبية للموقف البريطاني، فنستطيع أن نفهم ذلك من خلال ما ورد في الخطاب المرسل من البحرين إلى وزارة الخارجية "فلم تظهر حتى الآن أية إشارة على معارضة على الإطلاق من أي منهم –يقصد العائلة القاسمية–بل العكس مجلسه مليء باستمرار بأفراد الأسرة، وفي كل الأحوال يبدو لي هذا تأكيدًا مطمئنًا لشعبيته"[١٩]. كما دعا شيخ الحمرية حاكم الشارقة الجديد مساء ٢٤ يونيو وشيوخ بني قتب صباح يوم ٢٦ يونيو، وكان كتاب بني قتب ودودًا. وتدل هذه الأخبار على تقبل الشعب للحاكم الجديد في الشارقة والاعتراف بسلطته عليها، ويبدو الشيخ خالد فعلا كما وصفه البريطانيون حكيما، ولم يتسرع لاتخاذ قرارات من شأنها التأثير في الهدوء والاستقرار في الإمارة، وكما ذكر الشيخ خالد عن سياسته بأن سيتأنى في اتخاذ القرارات حتى يكوِّن رأيا واضحا بنفسه عن الصحيح والخطأ في المواضيع التي تهم الإمارة[٢٠]. وقد ساهمت هذه السياسة في هدوء الأوضاع في الشارقة.

ولعل من أهم الأحداث التي تزامنت مع وصول الشيخ خالد بن محمد القاسمي هي أحداث النكسة العربية[٢١]، حيث تجمع المئات من الشبان من مختلف الإمارات أمام مكتب الكويت في دبي مطالبين بنقلهم إلى الكويت للتطوع في القتال إلى جانب الجيوش المصرية. هذه الدعوات تعكس مدى تغلغل الروح القومية والتضامن العربي في تلك الفترة. من بين المشاركين في هذا التحرك، كان الكابتن عبد العزيز بن محمد القاسمي والكابتن فيصل بن سلطان القاسمي، اللذان قدما استقالتيهما من قوات ساحل عمان احتجاجًا على الموقف الرسمي[٢٢].

في الشارقة، تطورت الأوضاع بشكل سريع. ففي ٧ يونيو ١٩٦٧، شبَّ حريق في النادي البحري التابع للقوات البريطانية في منطقة الحيرة، مما أدى إلى التهام أجزاء من المبنى وبعض القوارب. حاولت سيارة الإطفاء التابعة للقوات الجوية البريطانية إخماد النيران، لكنها وُوجِهت بمقاومة شعبية حيث

رشقت الحشود السيارة بالحجارة. في اليوم التالي، تم قطع الأسلاك بين إذاعة صوت الساحل ومحطة الإرسال، مما أدى إلى توقف البث ليوم كامل، في إشارة واضحة إلى تصاعد الغضب الشعبي ضد الوجود البريطاني[٢٣].

على الرغم من حدة الاحتجاجات، اتخذ الشيخ خالد بن محمد القاسمي موقفًا متوازنًا وواقعيًّا، إذ حرص على ضبط الأمن دون التصعيد بتشير شهادة زوجة المهندس الألماني ويتمان[٢٤] إلى أن الشيخ خالد كان يقضي ساعات طويلة تحت أشعة الشمس الحارقة على الحدود بين دبي والشارقة لضمان عدم انتقال المتظاهرين من دبي إلى الشارقة. كما كان يتفقد الأسواق ويأمر بفتح المتاجر، محذرًا من المشاركة في التظاهرات لتجنب أي فوضى قد تؤدي إلى إلحاق الأذى بالمواطنين أو تدمير الممتلكات[٢٥].

تظهر هذه المواقف كيف استطاع الشيخ خالد تحقيق توازن دقيق بين دعم الاستقرار الداخلي وتجنب التصادم مع المشاعر الشعبية المتأججة. كما تكشف عن عمق الروح القومية في المجتمع الخليجي آنذاك، حيث لم تكن القضايا القومية مقتصرة على الدول العربية الكبرى، بل امتدت إلى المجتمعات الخليجية الصغيرة، التي رأت في الوحدة العربية أملًا للخلاص من الاستعمار والهيمنة الأجنبية.

وهذا يوضح مدى حنكة القيادة السياسية في الشارقة في التعامل مع هذه المرحلة الحرجة، كما يعكس كيف استطاعت الإمارة تجاوز الأزمات دون التورط في أعمال عنف واسعة قد تؤثر سلبًا على مصالحها الاقتصادية والاجتماعية.

في سبتمبر ١٩٦٧، أصدر الشيخ خالد بن محمد القاسمي مرسومًا بتأسيس شرطة الشارقة[٢٦]، استجابة لمطالب الحكومة البريطانية التي رأت ضرورة وجود قوة أمنية منظمة لحماية القوات البريطانية التي نُقلت من عدن إلى القاعدة البريطانية في الشارقة. في تلك الفترة، كان المتاح من القوى الأمنية

حرسًا تابعين للشيوخ، يُستدعون عند الحاجة[٢٧]، ولم يكن هناك جهاز شرطي نظامي. جاء هذا التأسيس ليعكس الحاجة إلى تعزيز الأمن الداخلي وضمان استقرار الأوضاع في ظل التحولات الإقليمية المتسارعة، بما في ذلك تداعيات نكسة ١٩٦٧ وارتفاع وتيرة الاحتجاجات الشعبية في المنطقة.

اقترح البريطانيون تكوين هذه القوة من خمسين رجلًا بقيادة ضابط بريطاني يدعمه نائب عربي، على أن تتولى الشارقة دفع أجور الأفراد، بينما تغطي بريطانيا رواتب الضباط البريطانيين[٢٨]. لكن الشيخ خالد اعتذر في البداية عن عدم توفر الموارد المالية الكافية لهذا المشروع، مما دفع بريطانيا إلى تقديم الدعم المالي لتأمين تأسيس هذه القوة[٢٩]، التي قادها الضابط[٣٠] ج.ب. بيرنز "J.I. Burns" [٣١].

واجه الشيخ خالد تحديًا إضافيًّا عندما سعى لتعيين شقيقه، الشيخ عبد العزيز، قائدًا للشرطة، مع جعل الضابط البريطاني مساعدًا له. إلا أن الوكيل السياسي البريطاني رفض هذا الترتيب، مصرًّا على أن يكون بيرنز تحت قيادة مباشرة من الشيخ خالد. هذا الموقف يعكس التوازن الدقيق الذي كان على الشيخ خالد تحقيقه بين متطلبات السيادة المحلية والضغوط البريطانية لضمان إدارة الأمن بما يتماشى مع مصالحهم[٣٢].

تأسيس الشرطة في هذا السياق يُظهر وعي الشيخ خالد بأهمية بناء جهاز أمني منظم، ليس فقط لضبط الأوضاع الداخلية، ولكن أيضًا لحماية الإمارة من تداعيات الاضطرابات الإقليمية. على الرغم من التدخل البريطاني، حافظ الشيخ خالد على سيطرته السياسية المباشرة على الجهاز الأمني، مما يبرز حرصه على إدارة الأمن بفعالية وبما يضمن مصالح الشارقة في فترة مليئة بالتحديات السياسية والاقتصادية.

## الشارقة وقيام اتحاد دولة الإمارات العربية المتحدة

انضمام الشارقة إلى اتحاد دولة الإمارات العربية المتحدة في ٢

ديسمبر ١٩٧١ يمثل نقطة تحول تاريخية وسياسية كبيرة. لقد أسهم هذا القرار في تحول الإمارة من كيان مستقل إلى جزء من اتحاد حديث، مما ساعد في تعزيز استقرارها ومكانتها السياسية والاقتصادية ضمن كيان متماسك. جاءت هذه الخطوة في ظل واقع سياسي متأزم إقليميًّا بعد إعلان انسحاب بريطانيا من الخليج العربي بنهاية ١٩٧١، مما ترك فراغًا سياسيًّا وعسكريًّا كان يشكل تهديدًا للأمن والاستقرار في المنطقة[٣٣].

بداية فكرة الاتحاد ظهرت بوضوح خلال اجتماع السميح الذي عقد في ١٨ فبراير ١٩٦٨ بين الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، حاكم أبو ظبي، والشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، حاكم دبي[٣٤]. تم الاتفاق في هذا الاجتماع على إقامة اتحاد بين الإمارتين، بحيث يشكل هذا الاتحاد نواةً لبقية الإمارات المتصالحة. دعيت البحرين وقطر في البداية للانضمام، لكن انسحابهما لاحقًا ترك الإمارات السبع تمضي قدمًا في تشكيل اتحاد خاص بها[٣٥]. تميزت الاجتماعات المكثفة التي تلت اتفاقية السميح ببحث قضايا جوهرية تتعلق بالدفاع، الأمن، والهجرة، حيث تركت معظم القضايا الإدارية لشؤون الحكومات المحلية للإمارات[٣٦].

الشارقة، بقيادة الشيخ خالد بن محمد القاسمي، لم تواجه عقبات تذكر في الانضمام للاتحاد. موقف الإمارة كان متجاوبًا وداعمًا منذ البداية، حيث عبَّر الشيخ خالد عن رؤيته للوحدة بقوله: "إن الاتحاد خطوة طيبة، لكنه ليس كل ما نسعى إليه. نسعى لتحقيق وحدة عربية شاملة تنصهر فيها جميع الكيانات المتجزئة في كيان موحد قوي." يعكس هذا الموقف رؤية الشيخ خالد التي تجاوزت الحدود المحلية، إذ كان يطمح لتحقيق وحدة عربية شاملة تمتد من الخليج إلى المحيط، في سياق القومية العربية السائدة آنذاك[٣٧].

التوترات الإقليمية لعبت دورًا محوريًّا في تحفيز الشارقة على الانضمام للاتحاد. من أبرز هذه التهديدات كان مطالبة إيران بجزيرة أبو موسى، التي أبدت رغبتها في السيطرة عليها بعد انسحاب القوات البريطانية. لم يكن لدى

الشارقة القوة الكافية لمواجهة هذه التهديدات بمفردها، خاصة في ظل تجاهل القوى العربية الكبرى لهذه الأزمة وعدم تدخلها لدعم الإمارة. شكل هذا الواقع دافعًا إضافيًا للشارقة للانضمام إلى الاتحاد كوسيلة لتأمين حماية أكبر من خلال كيان اتحادي يوفر دعمًا سياسيًّا وعسكريًّا في مواجهة التحديات الخارجية.

وفي اجتماع عقد يوم ١٨ يوليو ١٩٧١ في دبي، قرر حكام ست إمارات توقيع الدستور المؤقت لدولة الإمارات العربية المتحدة، مؤكدين التزامهم بالعمل في إطار اتحادي. عند إعلان قيام الاتحاد في ٢ ديسمبر ١٩٧١، أصبحت الشارقة من بين الإمارات المؤسسة، وأسهمت بشكل فعال في وضع اللبنات الأولى لهذا الكيان السياسي الجديد. انضمت رأس الخيمة في وقت لاحق، وتحديدًا في ١٠ فبراير ١٩٧٢، لتكتمل بذلك الوحدة بين الإمارات السبع، التي تشكل اليوم أحد أنجح النماذج الاتحادية في المنطقة[٣٨].

كان لهذا الاتحاد دور حاسم في تعزيز مكانة الشارقة السياسية، حيث انتقلت من وضع إمارة صغيرة تواجه تهديدات إقليمية إلى جزء من دولة اتحادية قوية. هذا التحول مكَّن الشارقة من تحقيق استقرار أكبر، ودعم جهودها التنموية، وضمان حماية مصالحها في مواجهة التحديات الإقليمية والدولية.

## قضية جزيرة أبو موسى

أظهرت قضية جزيرة أبو موسى والجزر الثلاث تعقيد التحديات الجيوسياسية التي واجهت الإمارات قبيل تشكيل اتحادها. كانت هذه الأزمة امتدادًا للتوترات الإقليمية بعد إعلان بريطانيا انسحابها من الخليج العربي، مما فتح المجال لإيران لتقديم مطالب إقليمية قوية.[٣٩] سعت بريطانيا، في ظل الضغوط الزمنية والاقتصادية، إلى انسحاب منظم يُرضي جميع الأطراف، لكنها لم تكن مستعدة للدفاع عسكريًّا عن الجزر لصالح الشارقة أو رأس الخيمة، وهو ما أضعف موقف الإمارات في مواجهة طموحات إيران التوسعية[٤٠].

اعتمد الشيخ خالد بن محمد القاسمي، حاكم الشارقة، على دبلوماسية متعددة المحاور في محاولاته لحماية جزيرة أبو موسى من السيطرة الإيرانية. بدلًا من التوجه إلى المواجهة العسكرية المباشرة، التي لم تكن ممكنة في ظل محدودية الإمكانيات الدفاعية، تبنى الشيخ خالد خطابًا عربيًّا قوميًّا، إذ وجه رسائل إلى ملوك ورؤساء الدول العربية بحثًا عن دعم سياسي. لكنه واجه ردودًا متواضعة من الدول العربية التي كانت تفضل الحلول السلمية أو لم تكن مستعدة لتقديم دعم مادي أو عسكري ملموس[٤١]، مما جعله أمام واقع صعب يستدعي اتخاذ قرارات مصيرية.

تعكس هذه الأزمة حنكة الشيخ خالد السياسية، حيث أدرك أن المواجهة المباشرة مع إيران ستكون مكلفة وخطرة، وقد تؤدي إلى خسائر كبيرة للإمارة. لذلك، اختار الشيخ خالد التفاوض على اتفاق مع إيران لضمان بقاء جزء من سيادة الشارقة على الجزيرة، في خطوة تعكس واقعية سياسية تهدف إلى تقليل الخسائر وتعزيز الاستقرار. نصت الاتفاقية التي وقعها في ٣٠ نوفمبر ١٩٧١ على تقسيم الجزيرة إلى جزأين، مع ضمان استمرار رفع علم الشارقة على جزء من الجزيرة وإبقاء الشرطة تحت إشراف الإمارة، ما يعكس جهوده للحفاظ على أكبر قدر ممكن من السيطرة الرمزية على الجزيرة.

**دور الاتفاق في الحفاظ على المصالح الاقتصادية:**

إلى جانب البعد السياسي، كان للاتفاق مع إيران أبعاد اقتصادية مهمة، حيث تضمن التفاهم تخصيص جزء من الجزيرة للتنقيب عن النفط تحت إشراف شركة ""باتز كاز أند أويل "BUTES OIL AND GAS CO " البريطانية. كما حصلت الشارقة على مساعدة مالية سنوية من إيران بقيمة ١,٥ مليون جنيه إسترليني لمدة تسع سنوات، على أن تتوقف هذه المساعدة في حال بلغ دخل الشارقة من النفط ثلاثة ملايين جنيه إسترليني سنويًّا. [٤٢]. يعكس هذا البعد

الاقتصادي رؤية الشيخ خالد المستقبلية، حيث أدرك أن تأمين الدعم المالي سيسهم في تعزيز اقتصاد الإمارة الناشئة، خاصة في ظل عدم توفر الموارد النفطية الكافية حينها

عكست أزمة جزيرة أبو موسى التحديات الجيوسياسية الحادة التي واجهتها الشارقة قبيل انسحاب بريطانيا من الخليج العربي وتأسيس اتحاد دولة الإمارات. مع إعلان بريطانيا في يناير ١٩٦٨ عن انسحابها وتقليص نفقاتها الدفاعية[٤٣]، برزت مطالب إيران بضم جزيرة أبو موسى وجزر طنب الكبرى والصغرى[٤٤]، حيث أعلن شاه إيران استعداده لاستخدام القوة إذا فشلت المفاوضات[٤٥]. وجدت بريطانيا نفسها في موقف معقد بين رغبتها في تسوية أوضاع الجزر بطريقة تتيح انسحابًا هادئًا من المنطقة[٤٦]، وضغوط إيران التي ربطت اعترافها باتحاد الإمارات الجديد بحصولها على هذه الجزر[٤٧]. حاول الشيخ خالد بن محمد القاسمي، حاكم الشارقة، تجنب المواجهة العسكرية المباشرة مع إيران، وأرسل رسائل إلى زعماء الدول العربية طالبًا دعمهم، لكن الردود كانت محدودة. اضطر الشيخ خالد في النهاية إلى قبول اتفاق مع إيران يقضي بتقسيم جزيرة أبو موسى، مع الاحتفاظ بسيادة الشارقة على جزء من الجزيرة ورفع علمها فوقه، وضمان استمرار الشرطة في أداء مهامها. تضمن الاتفاق بُعدًا اقتصاديًّا تمثل في تخصيص جزء من الجزيرة للتنقيب عن النفط، إلى جانب حصول الشارقة على مساعدات مالية من إيران بقيمة ١,٥ مليون جنيه إسترليني سنويًّا.

ورغم أن الاتفاق هدَّأ التوتر مع إيران، إلا أنه أثار احتجاجات شعبية في الإمارات، حيث خرجت مظاهرات في دبي والعين والشارقة[٤٨]، وشهدت الشارقة محاولة اغتيال نائب الحاكم بسبب الغضب الشعبي[٤٩]. تعامل الشيخ خالد مع هذه الأزمة ببراغماتية سياسية، إذ أدرك أن الحفاظ على جزء من السيادة الاقتصادية والسياسية للإمارة كان خيارًا أفضل من الدخول في مواجهة مباشرة مع قوة إقليمية كبرى. شكَّل هذا الاتفاق جزءًا من رؤية الشيخ خالد

لتعزيز استقرار الشارقة داخل الاتحاد الإماراتي الناشئ، حيث مهد الطريق لتحقيق مصالح اقتصادية وسياسية طويلة الأمد، على الرغم من التحديات الداخلية والانتقادات الشعبية التي واجهها.

## التطورات الاقتصادية والمجتمعية خلال فترة حكم الشيخ خالد بن محمد القاسمي (١٩٦٥-١٩٧٢)

اختلفت الفترة التي حكمها الشيخ خالد بن محمد القاسمي عن فترة سلفه مع اختلاف الظروف السياسية والاقتصادية التي عاشتها إمارة الشارقة في هذه الفترة، كانت هناك جهود حثيثة من بريطانيا لتسريع عجلة مشروعات التطوير في المنطقة وتفعيل دور مكتب التطوير التابع لمجلس حكام الإمارات المتصالحة، حتى تبرر عدم حاجة المنطقة لأية مساعدات خارجية، وخصوصا مساعدات الجامعة العربية. وتغلق الباب تماما أمام أية محاولة للتدخل في منطقة الخليج العربي تحت ستار المساعدات الاقتصادية. وقد خدم هذا الأمر مدينة الشارقة إلى حد بعيد فقد تسارعت عجلة التطوير والتحديث فيها، ولكن العائق الأكبر الذي واجهته الشارقة كان عدم وجود الموارد المالية الكافية لتمويل مشروعات التطوير، فحتى هذه الفترة لم يكتشف نفط في إمارة الشارقة، الأمر الذي جعلها تعاني من استمرار الضائقة المالية التي كانت تعانيها سابقا. وكما تصف الوثائق البريطانية إمارة الشارقة في الفترة التي تولاها الشيخ خالد ابن محمد القاسمي "إمارة مفلسة، ولا تملك أي أموال لمواجهة الأزمات المالية التي تركها سلفه[٥٠]"، وقد كانت الإمارة تعاني كذلك من تراكم الديون عليها[٥١].

وقد جاءت انفراجه الأحوال المادية للإمارة تدريجيا مع توقيع شيخ الشارقة عددا من الامتيازات والاتفاقيات، ففي يونيو ١٩٦٦ وقّع الشيخ خالد بن محمد القاسمي اتفاقا مع بريطانيا يقضي بإقامة قاعدة بريطانية في الشارقة يتمركز فيها الجنود البريطانيون المنسحبون من عدن على أن تدفع له بريطانيا مبلغًا سنويا قدره مئة ألف جنيه إسترليني، وهو مبلغ ظلت الإمارة تعتمد عليه

اعتمادا كبيرا. فضلا عن إيجار القاعدة الجوية البريطانية في الشارقة[٥٢].

خلال اجتماع مجلس حكام الساحل المتصالح في شهر أكتوبر ١٩٦٨م الذي ترأسه الشيخ خالد بن محمد القاسمي، مرر المجلس قرارا بالطلب من وزارة تنمية ما وراء البحار البريطانية، وخاصة قسم الشرق الأوسط في السفارة البريطانية ببيروت، بأن يقوم بعمل مسح اقتصادي عن الإمارات المتصالحة[٥٣]، حتى يكون الوضع الاقتصادي لإمارات الساحل المتصالح واضحا فيسهل عمليات التنمية الاقتصادية في المستقبل[٥٤] ،وقد كان واضحا، من خلال الجلسة التركيز على ثلاثة قطاعات رئيسية هي الطرق، والكهرباء، والماء للمشاريع التطويرية في الساحل المتصالح[٥٥]. ولغرض تمويل عملية النهوض بالإمارة استطاع الشيخ خالد الحصول على مبالغ معقولة من مكتب التطوير[٥٦].

كذلك منح الشيخ خالد بن محمد القاسمي عام ١٩٦٩م امتيازين للتنقيب عن النفط في الشارقة إحداهما لشركة شل (Shell)[٥٧]، وثانيهما لشركة يومين (Bomin) الألمانية يغطي الامتيازان المناطق اليابسة والمغمورة على خليج عمان. ومدة كل من الاتفاقيتين ٤٠ عامًا.[٥٨]

ضاعف الشيخ خالد جهوده لتطوير المدينة، ومن أهم المشاريع التطويرية في إمارة الشارقة كان مد الطرق المعبدة التي تربط الشارقة ببقية الإمارات الأخرى، فكان الطريق الذي يربط الشارقة بدبي، وطريق آخر يربط الشارقة وعجمان وأم القيوين ورأس الخيمة، كذلك إمدادات المياه والكهرباء بالمدينة [٥٩]، وطريق يمتد من الشارقة إلى الذيد، ومنها إلى كلباء[٦٠]، والذي تم افتتاحه عام ١٩٦٨م[٦١] .

أما داخل المدينة، فتم شق الطرق المعبدة وسط الأحياء المكتظة بالسكان، فظهرت لأول مرة في الشارقة العمارات العالية ذات الطوابق الخمسة والتسعة[٦٢]. وبدأ العمل عام ١٩٦٧م أيضا على رصيف الميناء في خورفكان.

ويتكون العمل التمهيدي من بناء جسر يمتد من الشاطئ إلى منطقة الصخور التي سيتم بناء الرصيف من أجلها. يشتمل التصميم على منطقة كبيرة لتخزين البضائع بعيدًا عن الرصيف الرئيسي[٦٣].

ومن أهم المشاريع التي نهضت بالشارقة، الميناء الجديد في منطقة اللِّية الذي كان قد بدأ منذ أيام الشيخ صقر بن سلطان القاسمي واستكمل في عهد الشيخ خالد بن محمد القاسمي[٦٤]،وقد سبق الحديث عن هذا المشروع، والذي يبدو أن المسؤولين البريطانيين في المنطقة كانوا يرون أن هذا المشروع غير مجد، وهدر لأموال التطوير المخصصة للشارقة، وكانوا يحاولون إقناع الشيخ خالد بإيقاف العمل فيه، ولكن الشيخ خالد كان مصرا على استكمال المشروع[٦٥]. والذي يتضح الآن بأن هذا المشروع كان فاتحة خير للإمارة، وأصبح موردا اقتصاديا مهما من مواردها أطلق عليه (ميناء خالد)[٦٦].

بدأت الشارقة في عهد الشيخ خالد تأخذ طريقها في التقدم والتطور، استطاع مع مرور الوقت سداد الديون العالقة على الإمارة، كما كان للشيخ خالد ابن محمد دور كبير في نهضة الإمارة، فقد انصب جهده في العمران، وأنشأ مطارًا جديدًا يصل الإمارة بالعالم الخارجي، وبنى بالقرب منه فندقًا كبيرًا كان يعد أول فندق أُنشئ في ساحل عمان آنذاك، وفي عهده نشطت الحركة التجارية وفتح المجال للمؤسسات التجارية العربية للاستثمار في الإمارة، وشهدت الشارقة أيضًا في عهده نهضة تعليمية كبيرة، وبنى الكثير من المدارس في المدينة والقرى النائية، ومن أهم هذه المدارس مدرسة (عبدالله السالم) التي ساهمت دولة الكويت في إنشائها، وأمر بإنشاء دائرة المعارف للنهوض بالتعليم في الإمارة[٦٧].

ويصف الصحفي سليم الزبال[٦٨] وضع التعليم في الشارقة في عام ١٩٦٨: "في زيارتي الثانية بعد ثماني سنوات، تطور التعليم بشكل مذهل خارق، فقد تضاعف عدد طالبات المرحلة المتوسطة خمسين مرة، والمرحلة الابتدائية قفز عدد طالباتها من ١١٢ طالبة إلى أكثر من ألف طالبة.. ويوم

افتتاح المدارس كان دائمًا يومًا عصيبًا مشهودًا في الشارقة تذهب فيه الأمهات إلى مقر الشيخ خالد يبكين، وهن يطالبن بافتتاح مدارس جديدة لبناتهن اللواتي لم يجدن مكانا لهن في المدارس"[٦٩]. وهذا إن دل على شيء، فهو يدل على مقدار الوعي الذي وصل إليه الشعب في تلك المرحلة، فأصبح يطالب بالتعليم لأبنائه.

وتم افتتاح أول مدرسة لمحو الأمية في عام 1968، وانضمت إليها (١٥٠) سيدة، وكانت تسمى: "المدرسة الليلية للنساء"، وكانت تحت إشراف زوجة حاكم الشارقة الشيخة نورة بنت سلطان القاسمي، وتروي منيرة المدفع[٧٠] في كتابها من ذاكرتي كيف تبلورت هذه الفكرة : "في أحد اجتماعاتنا مع المرحومة الشيخة نورة بنت سلطان القاسمي، ونحن نتبادل أطراف الحديث، تحدثت إلينا عما يجول في بالها من أفكار لتطوير التعليم، فاستمعنا إليها وباركنا لها هذه الفكرة، وأبدت استعدادها لفتح فصول محو الأمية، ثم عرضتها على المرحوم خالد الشيخ بن محمد القاسمي. وبموافقة ومباركة كريمة من الشيخ خالد محمد بن القاسمي، افتتحت فصول محو الأمية، عام ١٩٦٨م تم تأسيس مراكز محو الأمية تحقيقًا لرغبة كثير من السيدات في ذلك الوقت."[٧١] وبعد نجاح التجربة مع هذه المراكز تم إنشاء مراكز لمحو الأمية للرجال [٧٢]، وتم أيضا تأسيس أول جمعية نسائية في الإمارة تحت إشراف ومباركة الشيخة نورة بنت سلطان القاسمي عام ١٩٦٩م[٧٣] .

شهد عهد الشيخ خالد بن محمد القاسمي نهضة اجتماعية متقدمة؛ إذ ظهرت الأندية الثقافية والمسارح، من أهمها (نادي العروبة) الذي أنشأ أول مسرح في الشارقة عام ١٩٦٦م، وخصص له مبنى ضخمًا وساحة، ويضم خيرة الشبان المتعلمين من أبناء الإمارة، ومن الأنشطة التي يقوم بها النادي عقد حلقات ثقافيَّة كلَّ ليلة، كما أن القائمين على النادي يسعون إلى تبني الجانب الفني والفلكلور الشعبي للمنطقة، إلى جانب ذلك تقام فيه الندوات والاحتفالات الرسمية والدينية حيث شكل النادي لجنة فنيَّة[٧٤].

وتم إنشاء مسرح للنادي في عام ١٩٦٦م ويعتبر الأول في الإمارة، وقدم عددًا من المسرحيات التي تعالج المشكلات المحلية، ويضم النادي: فرقة موسيقية، فريق كرة قدم، وفريق كرة سلة وغيرها من الفرق الرياضية، إلى جانب هذا يوجد في النادي مكتبة تضم مجموعة كبيرة ومتنوعة من الصحف[٧٥].

ومن الأندية التي نشأت في هذه المرحلة، النادي العماني الذي أسسه مجموعة من شباب الشارقة سنة ١٩٦٦، وكان للنادي نشاطات رياضية، وتنظم في مقره أيضا الندوات الثقافية، إضافة لإقامة حفلات الزواج أحيانا كجزء من الأنشطة الاجتماعية، وقد حظي هذا النادي بمباركة ودعم من الشيخ خالد بن محمد حاكم الشارقة[٧٦].

اهتم سموه بتنظيم الإدارة الداخلية؛ فأنشأ قوة الشرطة[٧٧] ودائرة العمل والعمال والشؤون الاجتماعية عام ١٩٦٨م، وأمر بإنشاء نادٍ رياضي باسم (نادي الخليج العربي) عام ١٩٦٩م، وأنشأ أيضًا دائرة للعدل، وأصبح للشارقة جهاز قضائي متكامل يتكون من محاكم وقضاة[٧٨].

تم في هذه الفترة وضع خريطة جديدة لتخطيط الإمارة، وقامت البلدية بتحديد المناطق السكنية، وقسمتها خمسة أقسام وهي ميسلون، وميسلون الجديدة وميسلون الشرقية والخالدية، ومنطقة العروبة، وعملت على زراعة الميادين وتزويدها بالنوافير وأنشأت حديقتين، وعملت البلدية على تعبيد وإنارة الشوارع مثل شارع الزهراء، وتم تخصيص أراضٍ لإنشاء سينما وفندق، ولم يقتصر اهتمام الشيخ خالد على الإمارة من الداخل فقط، بل امتد ذلك الاهتمام ليشمل المناطق البعيدة التابعة للإمارة مثل كلباء، وخورفكان، فأمر بإنشاء بلدية فيهما[٧٩]

وعملت حكومة الشارقة على تزويد الإمارة بالخدمات الأساسيَّة التي قد يحتاجها السكان، فمثلا تم تزويد الإمارة بالكهرباء لتصل للمناطق السكنيَّة والصناعية، سواء في الشارقة أو المناطق. التابعة لها، فقد كانت الكهرباء في عام ١٩٦٣م ملكا لشركة خاصة، وفي عام ١٩٦٦م تحولت إلى دائرة حكومية،

إلى جانب هذا، عملت الحكومة على توفير المياه لسكان المنطقة، ووسعت المطار لاستقبال الطائرات بمختلف أنواعها، كما أصدرت قانون المطار المدني في عام ١٩٦٩م. وأتمت الحكومة مشروع ميناء الشارقة البحري الذي يستقبل البواخر ذات الحمولة التي قد تصل إلى عشرة آلاف طن[٨٠].

إن بناء الطرق، إضافة إلى إدخال إمدادات موثوقة للكهرباء والمياه المنقولة بالأنابيب، ساهم في تسهيل وتسريع النمو الحضري والتنمية الحديثة. كما أعطى موقع الشارقة في المركز الجغرافي للإمارات المتصالحة ميزة طبيعية كمركز لشبكة الطرق بين الإمارة المجاورة. وتم تكليف البلدية في إمارة الشارقة بتنفيذ مخطط مدينة الشارقة لعام ١٩٦٩م. تم إعداد المخطط وفقًا لقوانين تخطيط المدن الحديثة في الستينيات، تم تقسيم الشارقة، إلى ثماني مناطق استخدام للأراضي، من خلال شبكة طرق مستطيلة. وتم تحديد قطع الأراضي للأغراض التالية: للملكية الفردية والضواحي السكنية، ومواقع المدارس والعيادات والمستشفيات، وكذلك مراكز التسوق المجاورة لخدمة الضواحي الجديدة. تم تصنيف الأجزاء القديمة من المدينة مناطق سكنية وتجارية مختلطة، ولكن تم اقتراح إعادة تطويرها على نطاق واسع أيضًا. ثم حلت التطورات الجديدة محل العديد من المباني القديمة في وسط المدينة، بما في ذلك أول شارع تجاري رئيسي متعدد الطوابق في الشارقة، برج أفينيو، والذي يشار إليه لاحقًا باسم شارع البنوك[٨١].

كان هذا التطور دليلًا على تحول البنية العمرانية التقليدية في الشارقة إلى مدينة حديثة من القرن العشرين تم استبدال أنماط الشوارع التقليدية بمبادئ تخطيط مستوردة جديدة، وسيطرت شبكة الطرق الشبكية تمامًا على تخطيط الشارقة، مما أدى إلى التوسع المستمر. كما أدت التغييرات المادية التي أحدثتها خطة المدينة لعام ١٩٦٩م إلى التغيير السكاني في الشارقة. بمرور الوقت، انتقل السكان المحليون بعيدًا عن المركز الحضري التاريخي إلى الضواحي الجديدة، وغالبًا ما استولى المهاجرون على منازلهم السابقة[٨٢].

في هذه المرحلة تغيرت ملامح مدينة الشارقة، وانتقلت من تلك المدينة التي وصفها كل من زارها في المرحلة السابقة من البيوت المبنية بعريش النخل، والشوارع الطينية والبساطة في كل مظاهرها، إلى مدينة تسير بسرعة نحو التطور والتقدم، وتحولت شوارعها الطينية إلى شوارع إسفلتية وبيت العريش إلى بيوت حجرية وعمارات ذات الطوابق المتعددة. ولتنتقل الشارقة لمرحلة بدأت مع اتحاد الشارقة مع بقية إمارات الساحل المتصالح لتشكل جزءا من دولة الإمارات العربية المتحدة.

ولعل التحول السياسي الثاني بوصول الشيخ خالد بن محمد القاسمي للحكم كان أكثر حيوية وتأثيرا على الحياة الاقتصادية والاجتماعية لمجتمع الشارقة، فقد كانت وتيرة الأحداث والتطورات والتغيرات أكثر سرعة وأقل رتابة، ففي عهده زالت الشكوك والريبة التي رافقت طريقة الوصول للسلطة، وأدرك سكان الشارقة أنهم أمام قائد وطني ووضع جديد متسارع يسعى للنهوض بالإمارة في شتى الميادين العمرانية، فكان عهده بداية الخيط إلى التطور الحديث؛ حيث انكفأ الشيخ على القضايا الداخلية والبناء والتعمير وتنظيم الإدارة الحديثة.

ولمتابعة مشروعه النهضوي بالإمارة، حصل الشيخ على تمويل من البريطانيين عن طريق صندوق مكتب التطوير الذي أنشأته بريطانيا. ووقع اتفاقا مع البريطانيين سنة ١٩٦٦م للحصول فيه على تعويض سنوي قدره مئة ألف جنيه إسترليني مقابل إقامة قاعدة عسكرية يقيم فيها الجند البريطانيون المنسحبون من عدن .إضافة إلى التعويض المدفوع من طرف سلاح الجو البريطاني مقابل استخدام القاعدة الجوية في الشارقة، لتنضاف تلك المداخيل إلى مالية الإمارة السنوية، إضافة إلى مداخيل شركات الامتياز النفطية التي منحها الشيخ لشركتي شل وبومين سنة ١٩٦٩م، وعوائد معدن الأكسيد الأحمر الذي تستخرجه شركة الوادي الأحمر البريطانية من جزيرتي أبو موسى وصير بو نعير، وذلك بموجب عقود امتياز سابقة لعهد الشيخ وكانت منذ عام ١٩٣٥م. هذه الموارد المالية كانت دفعة للمشاريع التنموية في الإمارة.

واتجه الشيخ خالد إلى شبكة الطرق الداخلية والخارجية، فمدت الطرق لتربط بين الشارقة وبقية المدن والإمارات، ومنها طريق إلى دبي بطول ثمانية أميال ونصف، وطريق يمتد من الشارقة إلى عجمان ورأس الخيمة وأم القيوين وطوله تسعون كيلومترا، وتولت السعودية تكلفة الطريق، ثم طريق ثالث يربط مدينة الشارقة والذيد وكلباء بطول ثمانية وسبعين كيلومترا.

أما داخل المدينة (الشارقة)، فبوصول الشيخ خالد القاسمي لم تكن المدينة تحوي أي طريق داخلي، وفي عهده بدأت الطرق الداخلية، وتم الصرف عليها بميزانية تعادل ثلاثين ألف جنيه إسترليني. وفور تشييد الطرق الداخلية، التي اخترقت الأحياء المزدحمة ظهرت مظاهر العمارات ذات الطوابق الخمسة والتسعة التي ساهمت في إيجاد حلول لمشكلة السكن والازدحام التي كانت ضرورة ملحة آنذاك نظرا للكثافة السكانية.

أما على صعيد النقل والمواصلات، فقد بدأ العمل بإنشاء ميناء ضخم بعمق ٨١٥ مترا، ويتسع للسفن ذات حمولة عشرة آلاف طن وهو الميناء الذي تسمى لاحقا باسم ميناء خالد[٨٣]، هذا الميناء حاليا يتكون من ٢٣ رصيفًا، ٣ منها مخصصة لشحن الحاويات والباقي يمكنه التعامل مع أكثر أنواع البضائع، تنوعًا على الساحل بما في ذلك البضائع العامة، وبضائع الدحرجة وحمولات المشاريع والبضائع السائبة. يضم أيضاً ٥ أرصفة تم تجديدها حديثًا بعمق ممتد يصل إلى ١٢ مترًا[٨٤]. وعطفا على ذلك كان بناء مطار الشارقة الجديد ذي المواصفات الحديثة، والذي يستقبل جميع أنواع الطائرات وبمحاذاته تم بناء فندق ملحق بالمطار لراحة المسافرين يعتبر أول فندق يتم تشييده بإمارات الساحل [٨٥].وفي يناير ١٩٧١ وضع أول قانون للبلدية في الشارقة، وتم تأليف مجلس بلدي مكون من (٢٢) شخصًا اختيروا من وجهاء وأعيان ومتنفذي الشارقة، وقد ارتفع إيراد بلدية الشارقة من (٣٠٠) ألف ريال سنة ١٩٦٦ إلى نحو مليوني ريال في السنة [٨٦]١٩٧١.

وقد أخذ الشيخ خالد منذ توليه الحكم يبحث عن مصادر دخل جديدة

للإمارة، فاستعان بالخبراء لدراسة المشروعات الحيوية، وبعدها اتصل بالشركات الأجنبية، وعقد معها اتفاقيات لتنفيذ بعض تلك المشروعات، إضافة إلى ذلك أنه سافر مرتين إلى أوروبا للاطلاع على تجربة الشركات والمصانع فيها، ففي شهري يوليو وأغسطس من عام ١٩٦٩م سافر إلى بريطانيا بصحبة كبار رجال الأعمال من الإمارة، في مقدمتهم عبد الله عمران مدير دائرة المعارف، وتريم عمران مدير دائرة الشؤون الاجتماعية والعمل[٨٧].

ومن أهم الأحداث المصيرية التي عاصرت فترة حكم الشيخ خالد بن محمد القاسمي، ومثلت تحولا سياسيا مهما في تاريخ الشارقة، وهو اتحاد دولة الإمارات العربية المتحدة التي غير من حالها من إمارة مستقلة لتصبح جزءا من دولة أكبر وهي دولة الإمارات العربية المتحدة، وقد سبق وناقشنا هذا التحول السياسي والترحيب الذي رحب به الشيخ خالد بن محمد فكرة الاتحاد في دولة واحدة بعد الانسحاب البريطاني من الخليج العربي، ولعل أهم التأثيرات الاقتصادية التي بالإمكان التي تنتج عن هذا التحول هو الدعم المادي لمشاريع التنمية الاقتصادية للشارقة وتسريع عجلة التطوير والبناء فيها.

ويصف الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي الحال بعد الاتحاد[٨٨] : "تأسست دولة الإمارات العربية المتحدة يوم الثاني من ديسمبر سنة ١٩٧١م، وانتخبت حاكمًا للشارقة يوم الخامس والعشرين من يناير سنة ١٩٧٢م. وعلى مدى ست سنوات، حدثت تطورات متسارعة، أكان ذلك على مستوى إمارة الشارقة، أم دولة الإمارات العربية المتحدة تحولت فيها الحياة، من التفرق إلى الاتحاد، ومن الخوف إلى الأمان، ومن البطالة إلى العمل الشريف، ومن الجهل إلى العلم والمعرفة، ومن الرفض من قبل الآخرين إلى القبول والترحيب، ومن استجداء الدول المانحة إلى دولة مانحة "[٨٩].

كما أن إعلان بريطانيا عزمها على الانسحاب من الخليج العربي مع نهاية عام ١٩٧١ سرَّع عملية الاتفاق والتفاهم بين الشارقة وإيران حول جزيرة أبو موسى، والتي اضطرت الشارقة كما فصلنا سابقا للتفاهم مع إيران حول

الجزيرة؛ بسبب التهديدات التي كانت تعلنها إيران لاحتلال الجزر في الخليج العربي مع انسحاب بريطانيا، ولأن الشيخ خالد كان مدركا لضعف جانبه ولعدم وجود دعم عربي يدعم موقفه فضل أن يوّقع مذكرة التفاهم مع إيران، والتي حفظت للشارقة نصيبا من النفط الذي اكتشف فيما بعد عند جزيرة أبو موسى[٩٠] في التاسع من أكتوبر سنة ١٩٧٢، وإن كان اكتشاف هذا النفط بعد وفاة الشيخ خالد –رحمه الله– ولكنه وفَّر للشارقة مدخولا اقتصاديا ثابتا، حيث إنه في سنة ١٩٧٤ بدأ تصدير النفط من الشارقة من حقل مبارك البحري، وكان الإعلان من الديوان الأميري في الشارقة كما يلي:

" أعلن صاحب السمو الشيخ سلطان بن محمد القاسمي حاكم الشارقة بدء تصدير النفط من حقل مبارك في المنطقة البحرية بجزيرة أبو موسى، بعد أن أعلنت مجموعة الشركات الأمريكية التي ترأسها شركة بيوتس للغاز والنفط عن الانتهاء من الاستعدادات الفنية للتصدير. هذا وقد أعلنت شركة بيوتس أن كمية التصدير في الشهر الأول تقدر بما بين ٥٠ إلى ٦٠ ألف برميل يوميًّا، وأن منصة الإنتاج التي أعدت لاستقبال النفط تقدر إمكانياتها بمئة ألف برميل يوميا. أما خزان بركة العائم الذي يبعد عن منصة الإنتاج ميلًا واحدًا، فستحتوي طاقته من المخزون على ستمئة وأربعين ألف برميل يوميًا.[٩١]"

## اغتيال الشيخ خالد بن محمد القاسمي

بعيد قيام دولة الإمارات العربية المتحدة بفترة قصيرة، جاءت فاجعة هزت الشارقة والإمارات كلها، هذه الفاجعة التي راح ضحيتها الشيخ خالد بن محمد القاسمي، وأفضل من يرويها لنا شاهد عيان على تلك الحادثة، وهو شقيق الحاكم الشيخ سلطان بن صقر القاسمي، فيسرد الحادثة في كتابه سرد الذات كما عايشها في تلك الفترة.

في يوم الإثنين الموافق الرابع والعشرين من شهر يناير لعام ١٩٧٢م "سمعت طلقات نارية قادمة من ناحية القصر وصوت قنبلة دخانية عند مدخل

القصر حيث يسكن الشيخ خالد،" فأسرع الشيخ سلطان بن محمد إلى القصر متجها نحو البوابة الجانبية للقصر والمخصصة لأفراد العائلة والخدم، ولكنه قوبل بوابل من الرصاص جعله يغير اتجاه سيارته نحو حي الفيحاء حيث سكن القائد الإنجليزي لشرطة الشارقة السيد "بيرنز Burns" وكلفه بإحضار القوات الاتحادية، وتواصل مع الشيخ صقر بن محمد القاسمي الذي كان يحاصر المعتدين في القصر من الجهة الجنوبية حيث تنبه بسرعة إلى دخولهم القصر والعساكر الذين كانوا متواجدين في مرافق المجلس العام يحاصرون القصر من الجهة الشمالية، وبعد ساعة وصلت القوات الاتحادية إلى المكان يرافقها قائد شرطة الشارقة، وقد تبين أن المهاجمين ما هم إلا الشيخ صقر بن سلطان القاسمي شيخ الشارقة السابق ومعه مجموعة من الرجال المسلحين. كانت هناك بعض المحاولات من بعض القوات الخاصة التابعة لحراسة الشيخ، والتي أرسلت لاحتلال الجدار الخارجي للقصر جوبهت بإطلاق نيران مركز. كان الموقف حرجا جدا حيث يوجَد في القصر مع الشيخ خالد بن محمد أولاده والخدم[٩٢].

وبعد التأكد من أن أولاد الشيخ خالد بن محمد القاسمي قد انتقلوا إلى الفيلا الموجودة بحوش القصر في بداية الهجوم صدرت الأوامر بالهجوم على القصر من قبل القوات الاتحادية وأفراد حرس قصر الشارقة، وتم السيطرة على بوابة القصر الجانبية وجميع أسوار القصر، فتمت محاصرة القصر بالكامل. في الساعة الرابعة والنصف من فجر اليوم التالي، وصل الشيخ محمد بن راشد وزير الدفاع لدولة الإمارات العربية المتحدة يرافقه السيد عبد الله الفضل ممثل المملكة العربية السعودية الذي أتى بعرض من الملك فيصل بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية للشيخ صقر بن سلطان يعرض عليه أن يخرج بأمان إلى المملكة العربية السعودية مقابل تسليم الشيخ خالد بن محمد القاسمي سالما[٩٣].

وتحدث الشيخ محمد بن راشد إلى الشيخ صقر بن سلطان القاسمي

عبر الهاتف، وعرض عليه العرض السعودي، ولكن الشيخ صقر بن سلطان رد بأن الشيخ خالد بن محمد القاسمي قد قتل[٩٤]، فكان رد الشيخ محمد بن راشد عليه بأن يسلم نفسه. وبالفعل في الساعة السادسة صباحا سلم الشيخ صقر بن سلطان القاسمي نفسه ومن معه ليودعوا السجن[٩٥]. ليبقى مصيره في تلك اللحظة مجهولا. وكما تذكر الوثائق البريطانية أن الأمر ترك بين القواسم "إن طالبوا برأسه، فيمكنهم أخذه"[٩٦]، وقد تبين فيما بعد حسب التقارير البريطانية بأنه وصل إلى الشارقة من العراق عن طريق رأس الخيمة [٩٧].

اغتيال الشيخ خالد بن محمد القاسمي تحول سياسي جديد في الشارقة، لينتقل الحكم بعده وبإجماع العائلة القاسمية إلى شقيقه الشيخ سلطان بن محمد القاسمي[٩٨].

تتبادر إلى الأذهان هنا تساؤلات كثيرة حول هذا الاغتيال أولها لماذا الآن واختيار هذا التوقيت بعد إعلان الاتحاد؟ هل كان هذا التوقيت مقصودا أم أنها صدفة بحتة من وراء هذا الاغتيال؟ هل كان المقصود من وراء عملية الانقلاب واغتيال خالد هو زعزعة الأمن الداخلي للدولة الجديدة الناشئة والإضرار بها؟ وهل فعلا كان صقر بن سلطان يتوقع أن يعود حاكما للشارقة؟ ويبدو من نجاح الشيخ صقر بن سلطان في الوصول إلى قصر حاكم الشارقة أنه حظي بمساعدة من الداخل يسرت له النزول عن طريق البحر في رأس الخيمة والانتقال بعدها إلى الشارقة بسرية، دون أن يكتشفه أحد، ويعيد هذا للأذهان المحاولة الفاشلة لاغتيال الشيخ خالد في ١٧ يوليو ١٩٧٠م، حين وضعت قنبلة تحت كرسي الشيخ خالد في مجلسه، وانفجرت تلك القنبلة محطمة المجلس والنوافذ، ولكن دون إصابات تذكر[٩٩].

وفي لقاء صحفي أجراه صاحب السمو الشيخ سلطان بن محمد القاسمي بعد توليه الحكم مباشرة مع الصحفي علي هاشم لصحيفة النهار، سئل

عن الأفراد الذين تعاونوا مع صقر في محاولة الانقلاب، فأجاب بأن" صقر اختار عينات معروفة من الناس. لا أحد يجهلهم وليست لديهم انتماءات حزبية"[١٠٠].

وطوت العائلة القاسمية (أيام الشدة[١٠١]) هذه كما يصفها الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي في كتابه (سرد الذات) بإجماعهم على اختياره خلفا للراحل الشيخ خالد.

## أثر التحولات السياسية في الشارقة على الأحوال المجتمعية والثقافية فيها

في وقتنا الحالي غني عن القول إنه عند ذكر الشارقة يتبادر إلى الذهن العلم والثقافة والفكر والطباعة والنشر والجهود الرسمية المبذولة لدفع الإمارة إلى هذه الواجهة بفضل شيخها الدكتور المهندس القاسمي الذي يحكم الإمارة منذ العام ١٩٧٢م، والذي سعى بفضل خلفيته العلمية والثقافية المتنوعة وخبرته المخضرمة إلى جعل إمارته وجهة وواجهة ثقافية وسياحية وعلمية، فقد حظيت بعدة ألقاب عالمية ابتداء بلقب منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) الذي منحها لقب (عاصمة الثقافة العربية) ١٩٨٨، مرورا بلقب (عاصمة الثقافة الإسلامية) ٢٠١٤ الذي مُنح لها من طرف وزراء الثقافة بالدول الإسلامية، و (عاصمة السياحة العربية) لعام ٢٠١٥ الممنوح من طرف وزراء السياحة العرب[١٠٢] .

وكذلك عاصمة الصحافة العربية لعام ٢٠١٦ بعد إعلان الأمانة العامة لمجلس الوحدة الإعلامية العربية، وانتهاء باختيارها عاصمة عالمية للكتاب في ٢٠١٩ من طرف المنظمة الدولية المعنية بالشأن الثقافي الأممي (اليونسكو). فضلا عن وصفها بالعاصمة الثقافية لدولة الإمارات[١٠٣]. هذه النتائج التي نعيشها في عصرنا اليوم واقعا وأحداثا كان لها في سابق الزمن جهد وأثر،

وتوجه لكي تكون كما هي اليوم واقعًا مشرفا تستشعره الأجيال وتراه أمامها. فهي لم تأت من فراغ، إنما من تاريخ الشارقة العريق في دعم العلم والثقافة.

فالشارقة وحتى قبل الفترة المحددة للدراسة كانت معروفة بتطورها الثقافي وبوجود فئة من المتعلمين والمثقفين فيها، كانت فيها المدارس والتعليم منذ فترة مبكرة جدا، وإن كانت بصورة محدودة، ومع تولي الشيخ صقر بن سلطان القاسمي الحكم، رأينا اهتمامه الشديد بتطوير التعليم وإنشاء المدارس النظامية، ورغم تحديات قلة الموارد الاقتصادية، سعى لطلب المعونة من الجارة السخية الكويت التي لبت الدعوة بفتح مدرسة نظامية كانت فاتحة لتطوير التعليم في الإمارة، ورفدها بالمدرسين والمواد التعليمية اللازمة، وأيضا قام الشيخ صقر بجولة على البلاد العربية لجلب الدعم والمعلمين لإمارته. كما دعم الشيخ صقر ابن سلطان تعليم البنات، وكانت الشارقة أول الإمارات على الساحل المتصالح التي ضمت مدارس للبنات، وتبعتها فيما بعد بقية الإمارات.

تخرج طلاب الشارقة من هذه المدارس، وخرجوا لإكمال تعليمهم في الكويت ثم مصر، وكانت أول بعثة خارجية لطلبة الشارقة سنة ١٩٦٣[١٠٤]، وقد أثمرت هذه الجهود بعودة أول دفعة من أبناء الشارقة قادمة من الجمهورية العربية المتحدة بعد تخرجها في عام ١٩٦٦م، وساهمت في تنمية الإمارة ونهضتها. منهم، كان الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي الذي تولى شؤون بلدية الشارقة لفترة، وتولى بعد تخرجه من مصر منصب نائب حاكم الشارقة[١٠٥]. وعبد الله عمران مدير دائرة المعارف، وتريم عمران مدير دائرة الشؤون الاجتماعية والعمل. وفي سنة ١٩٦٩ بدأ تريم عمران إصدار مجلة أسبوعية بعنوان: "الشروق"، كما تم تأسيس أول صحيفة في الساحل المتصالح على يد الأخوين عبد الله عمران وتريم عمران وهي صحيفة الخليج سنة ١٩٧٠. [١٠٦]

ومن مخرجات تعليم البنات في الشارقة، كانت السيدة شيخة أحمد المدفع، وهي طالبة كانت تدرس اللغة الإنجليزية في جامعة الكويت، كما

وصفتها مجلة المصور[١٠٧]: من أكثر الفتيات حماسًا لإحداث تغيير في تقاليد المجتمع لصالح المرأة، ويطلق عليها أهل الإمارة "المحامي الأول عن المرأة، ولها العديد من المقالات التي تهتم بقضايا المرأة في المنطقة، وقد لاقت تفاعلًا كبيرًا من فتيات إمارة الشارقة، إذ طالبن بتأسيس أول جمعية نسائية في إمارة الشارقة، وقد استجابت حكومة الشارقة، مع تلك المطالب بتأسيس جمعية نسائية في عام ١٩٦٩م[١٠٨].

وفي لقاء أجرته صحيفة الأهرام مع الشيخ خالد بن محمد القاسمي حول التعليم في الإمارة رصدت فيه الصحيفة ازدياد أعداد المدارس في الإمارة، ووفق الأرقام التي زودهم بها مدير التعليم آنذاك في الشارقة السيد عبد الله عمران: كان عدد المدارس ١٤ مدرسه، ٧ مدارس منها للبنين و٦ مدارس للبنات، وعدد الطلاب في هذه المدارس حوالي ٤٠١٧ طالبا وطالبة منهم ٢٤٤٢ طالبا، و١٥٧٥ طالبة، كما تم ابتعاث ٦٠ طالبا و٢٠ طالبة من أبناء الشارقة للجامعات العربية والأجنبية. كما تم وضع خطة خمسية تستهدف زيادة عدد المدارس في الإمارة [١٠٩].

واستمر افتتاح المدارس، وكان منها مدرسة (عبد الله السالم) الكويتية التي كانت آخر إسهامات الكويت في مجال التعليم لدعم الإمارة. وقد عنيت الإمارة بمجال التعليم، ولم يتوقف الأمر عند تعليم الصغار، بل شمل أيضا تعليم الكبار حيث فتحت مراكز لتعليم الكبار من الرجال والنساء، وأعدت خطة للنهوض بالتعليم في المستقبل وبناء المدارس في القرى ومساكن البدو، ووصل عدد الطلاب في العام ١٩٧٠ حدود سبعة آلاف وخمسمائة طالب وطالبة[١١٠].

وظهرت الأندية الثقافية والرياضية، حيث ففي عام ١٩٦٦ تم إنشاء نادي العروبة الذي أسس أول مسرح بالشارقة، وساهم بإعداد أعمال فنية تعالج الواقع المجتمعي، كما قام بإعداد مسابقات رياضية على مستوى إمارات الساحل، وكان الشيخ سلطان بن محمد القاسمي، الذي تخرج في كلية الزراعة بجامعة

القاهرة– رئيسا له. وكان نادي العروبة يصدر أيضا مجلة شهرية اسمها "اليقظة". وبعدها بثلاث سنوات أي في العام ١٩٦٩، أسست الحكومة ناديا جديدا أسمته نادي الخليج العربي، وأسندت مهامه إلى شقيق الحاكم ونائبه الشيخ صقر بن محمد القاسمي، ولما كانت الشارقة رائدة في ميدان التعليم لم يكن غريبا أن يكون أول وزير للتعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة هو الشيخ سلطان بن محمد القاسمي[١١١].

وفي عام ١٩٧٢ تم افتتاح إذاعة الشارقة تحت اسم «إذاعة الإمارات العربية المتحدة من الشارقة»، لتؤكد مكانتها كمنبر إعلامي مميز، ولعل أصدق عبارة وصف فيه الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي ما وصلت إليه إمارة الشارقة ما قاله بمناسبة افتتاح الإذاعة [١١٢]:" إننا كلما طرقنا بابا من أبواب المشروعات وجدنا هناك لبنة أولية، وضعت على أسس متينة، وكلما حاولنا طريقا من طرق الحياة وجدنا الطريق ممهدا أمامنا، وذلك كله بفضل باني نهضة هذا البلد، المغفور له بإذن الله "خالد" هذه المشروعات التي نراها في هذا البلد ما هي إلا جزء من تخطيط شامل، وليس لنا فضل في ذلك، فما نحن إلا مكملون لهذه المشروعات، وإذ نحتفل بعمل كبير وهو افتتاح إذاعة الإمارات العربية المتحدة من الشارقة، سنذكر مؤسس هذه الإذاعة المغفور له بإذن الله " خالد" فهو الذي خطط لها وجلب معداتها، ومن خلال هذه الإذاعة، فإننا سنقدم غذاء فكريا إسلاميا ينبع من واقعنا، وليس مستوردا أو غريبا علينا"[١١٣].

خلال فترة حكم الشيخ خالد بن محمد القاسمي (١٩٦٥-١٩٧٢)، شهدت إمارة الشارقة تحولات جذرية على المستويات السياسية، الاقتصادية، والاجتماعية. برزت القيادة الحكيمة للشيخ خالد من خلال قدرته على تحقيق التوازن بين التنمية المحلية والتعامل مع التحديات الإقليمية والدولية فقد اعتمد الشيخ خالد على سياسات مدروسة في بناء البنية التحتية، وتطوير التعليم،

وتعزيز الخدمات الأساسية، ما أسهم في تحسين مستوى معيشة السكان على الرغم من ضعف الموارد المالية آنذاك. كما أظهر الشيخ خالد براعة في توظيف العلاقات مع القوى الدولية، خاصة بريطانيا، لتعزيز اقتصاد الإمارة واستقرارها الأمني.

تميز حكم الشيخ خالد بمرحلة انتقالية مهمة تزامنت مع انسحاب بريطانيا من الخليج وتأسيس اتحاد دولة الإمارات . لعبت الشارقة تحت قيادته دورًا محوريًّا في هذه المرحلة التاريخية، إذ سعى الشيخ خالد لتحقيق الاستقرار الداخلي ودعم المشروع الاتحادي، الذي أضحى فيما بعد أساسًا للنهوض الجماعي للإمارات السبع. كما عكست سياساته الواقعية في مواجهة التحديات الإقليمية، مثل أزمة جزيرة أبو موسى، قدرة على اتخاذ قرارات تضمن المصالح الوطنية في ظل بيئة سياسية معقدة.

على الرغم من اغتيال الشيخ خالد المفاجئ في عام ١٩٧٢، فإن إرثه السياسي والاجتماعي ظل حاضرًا في مسيرة التنمية التي واصلتها إمارة الشارقة تحت قيادة خلفه. وقد أثمرت جهوده التأسيسية في إرساء دعائم إمارة حديثة، تسير بخطى ثابتة نحو التطور والازدهار، وهو ما نراه اليوم في المكانة البارزة التي تتمتع بها الشارقة كعاصمة ثقافية وعلمية على مستوى العالم العربي والدولي.

## دروس مستفادة ومستقبل التطوير:

يوضح البحث أهمية السياسات المتوازنة التي اتبعها الشيخ خالد بين التنمية الاقتصادية والاهتمام الاجتماعي، ويبرز كيف أن التخطيط طويل الأمد والتعامل الحكيم مع الأزمات السياسية يمكن أن يؤدي إلى تحقيق الاستقرار والنمو حتى في الفترات الصعبة. هذه التجربة التاريخية تقدم دروسًا مهمة لصناع القرار اليوم، حيث تؤكد على ضرورة الجمع بين الابتكار في إدارة الموارد، والاعتماد على العلاقات الدولية لتعزيز الاستقرار المحلي.

تظل تجربة الشيخ خالد نموذجًا يلهم الأجيال المقبلة في كيفية مواجهة التحديات الاقتصادية والسياسية، وإرساء بنية تحتية مستدامة تدعم النمو المستقبلي. من هنا، يمثل هذا البحث دعوة لمزيد من الدراسات التحليلية حول تلك المرحلة المهمة من تاريخ الشارقة والإمارات، بهدف تعميق الفهم التاريخي والسياسي لهذه الفترة وبناء رؤى تنموية مستدامة للمستقبل.

# الملاحق

- **الملحق رقم (١) :**

**الموضوع:** لائحة شرطة الشارقة، لسنة ١٩٦٨.

المصدر : FOC 8/121/Sharjah Police Regulations,1968

- الملحق رقم (٢)

الموضوع : اتفاقية امتياز بين الحاكم وشركة شل هايدروكاربونز إن.

المصدر : FCO 8/1253/ Middle East Economic Survey, A weekly review of news and views on Middle East Oil VOL. XII ,17th JANUARY 1969,

- الملحق رقم (٣)

الموضوع : محضر الاجتماع التاسع عشر للّجنة التشاورية الذي عُقد في الثاني من مايو ١٩٦٧، وتقرير بشأن الاجتماع الذي عُقد في السابع من فبراير ١٩٦٨.

المصدر:

FCO 8/825: Council meetings: minutes of meetings and comment by Resident on developments 1967-1968

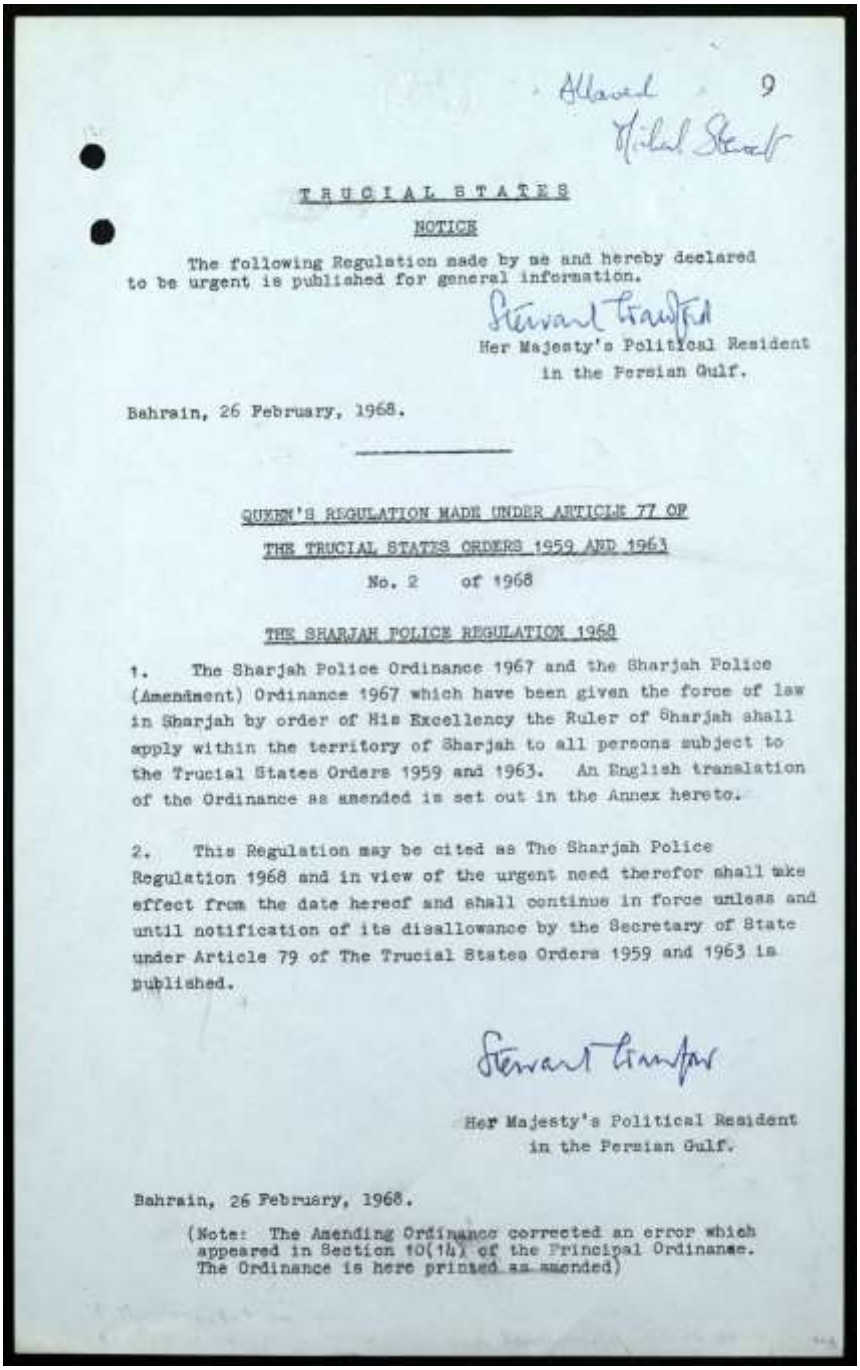

Allard 9
Michael Stewart

TRUCIAL STATES

NOTICE

The following Regulation made by me and hereby declared to be urgent is published for general information.

Stewart Crawford
Her Majesty's Political Resident
in the Persian Gulf.

Bahrain, 26 February, 1968.

---

QUEEN'S REGULATION MADE UNDER ARTICLE 77 OF
THE TRUCIAL STATES ORDERS 1959 AND 1963

No. 2 of 1968

THE SHARJAH POLICE REGULATION 1968

1. The Sharjah Police Ordinance 1967 and the Sharjah Police (Amendment) Ordinance 1967 which have been given the force of law in Sharjah by order of His Excellency the Ruler of Sharjah shall apply within the territory of Sharjah to all persons subject to the Trucial States Orders 1959 and 1963. An English translation of the Ordinance as amended is set out in the Annex hereto.

2. This Regulation may be cited as The Sharjah Police Regulation 1968 and in view of the urgent need therefor shall take effect from the date hereof and shall continue in force unless and until notification of its disallowance by the Secretary of State under Article 79 of The Trucial States Orders 1959 and 1963 is published.

Stewart Crawford

Her Majesty's Political Resident
in the Persian Gulf.

Bahrain, 26 February, 1968.

(Note: The Amending Ordinance corrected an error which appeared in Section 10(14) of the Principal Ordinance. The Ordinance is here printed as amended)

**Middle East Economic Survey**

*A weekly review of news and views on Middle East Oil*

Supplement to

VOL. XII NO. 12 17 JANUARY 1969

23 JAN 1969

## SHELL WINS NEW CONCESSION AWARDS IN SHARJAH

On 12 January, the Ruler of the Trucial Coast shaikhdom of Sharjah, Shaikh Khalid bin Mohamed al-Qasimi, signed two 40-year oil concession agreements with Shell covering some 3,675 sq. kms. of onshore and offshore acreage (see map overleaf). Under the first agreement, Shell acquires exclusive oil rights in approximately 2,190 sq. kms. of Sharjah mainland territory west of the Oman mountain range (excluding the Sharjah offshore areas in the Arabian Gulf). Under the second, Shell was awarded concession rights for a total of 1,485 sq. kms. of Sharjah acreage (286 sq. kms. onshore and 1,199 sq. kms. offshore) east of the mountains on the Gulf of Oman side, this time in partnership with the West German firm Bochumer Mineral Gesellschaft (Bomin). Like the existing Shell-Bomin partnership in the adjoining shaikhdom of Fujairah (where Shell recently spudded an offshore wildcat - see MEES, 20 December 1968), the shares in the later venture will be held 60 percent by Shell and 40 percent by Bomin with Shell as operator. The negotiations for the two agreements were handled on behalf of the Ruler by Dr. Nadim Pachachi, the well-known Iraqi petroleum consultant who is also Oil Adviser to the Ruler of Abu Dhabi.

Under the terms of the two agreements (for full summary see pp. 4-10) - which may be regarded as a pretty good deal for Sharjah considering that the acreage is small and has not hitherto been regarded with much interest by the international oil industry - the Ruler will receive non-amortizable signature bonuses totaling $1,950,000 from Shell and Shell/Bomin. Further bonuses totaling $14.5 million are payable by the two ventures following the discovery of commercial oil and when various export levels are reached. Another notable feature of the agreements is the heavy work obligation. Shell has undertaken to spend a minimum of $11,375,000 over eight years on exploration in its western Sharjah concession, while Shell/Bomin's expenditure commitment for its eastern acreage in the same period amounts to $13,700,000. Should the companies decide to surrender the concession before the eight-year period is completed, they will be liable to reimburse the Ruler for one-half of any unspent portion of the expenditure commitment. The fiscal terms of the agreements comprise the usual 50 percent income tax based on posted prices, with the 12.5 percent royalty expensed in accordance with the OPEC formula.

The territory of Sharjah, together with that of the two adjoining shaikhdoms of Ajman and Umm al-Qiwain, has been open since September 1967 when the exploration rights held by the Mecom-Union/Pure group expired. After abortive negotiations with a Japanese group, the Rulers of the three shaikhdoms invited international bids for their acreage in May 1968 with a deadline originally set for 1 September and subsequently extended to 1 December 1968 (MEES, 10 May and 13 September 1968). Having now awarded concessions for the mainland and eastern offshore part of its territory, Sharjah has reinvited international bids for its open offshore areas on the Arabian Gulf side (see p. 11). Meanwhile, the Rulers of Ajman and Umm al-Qiwain are understood to be still studying the bids submitted for their acreage (one of which is also from Shell).

ANNUAL SUBSCRIPTIONS ONLY

Lebanon, U.S. (SAL), North and South America, Far East, Central and South Africa, Australia and New Zealand $210 or £87.10s.; Europe, Middle East and North Africa, $200 or £83.7s. (including airmail).

THE MIDDLE EAST RESEARCH AND PUBLISHING CENTER
P. O. BOX 1164
BEIRUT, LEBANON
TEL. 352380, 352381
CABLE ADD. MARKEPUCO

EDITOR & PUBLISHER: FUAD M. ITAYIM
NEWS EDITOR: I. M. H. REYNOLDS
BUSINESS MANAGER: T. I. RAMADAN
PRODUCTION MANAGER: E. M. BURTCHER
ADVERTISING DIRECTOR: FUAD M. ITAYIM

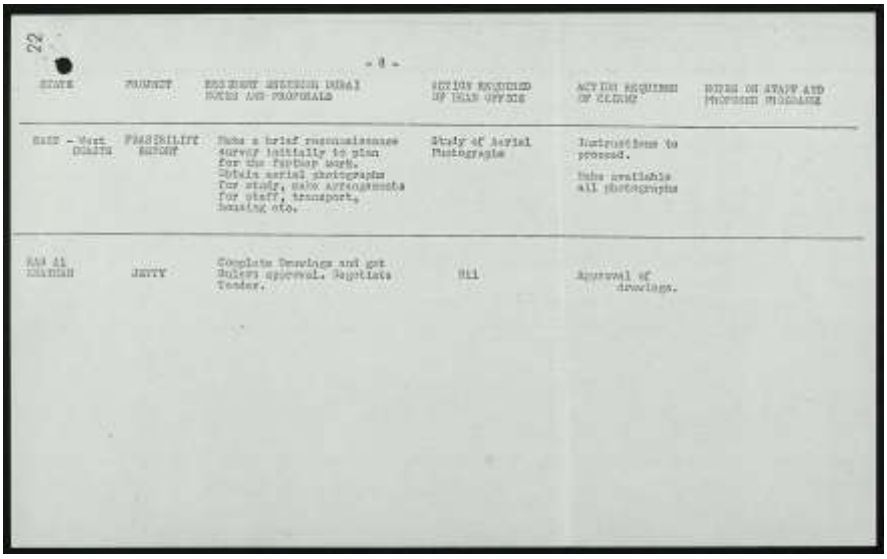

22

- 8 -

| STATE | PROJECT | RESIDENT ENGINEER DUBAI NOTES AND PROPOSALS | ACTION REQUIRED OF DEAD OFFICE | ACTION REQUIRED OF CLIENT | NOTES ON STAFF AND PROPOSED PROGRAMME |
|---|---|---|---|---|---|
| DUBAI - West COAST | FEASIBILITY REPORT | Make a brief reconnaissance survey initially to plan for the further work. Obtain aerial photographs for study, make arrangements for staff, transport, housing etc. | Study of Aerial Photographs | Instructions to proceed.<br>Make available all photographs | |
| Ras Al KHAIMAH | JETTY | Complete Drawings and get Engineer approval. Negotiate Tender. | Nil | Approval of drawings. | |

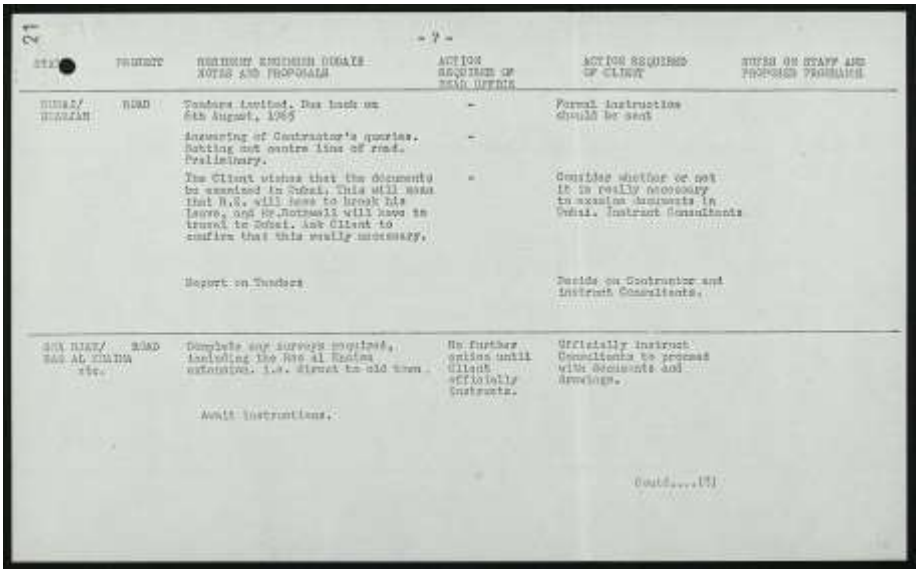

21

- 7 -

| STATE | PROJECT | RESIDENT ENGINEER DUBAI NOTES AND PROPOSALS | ACTION REQUIRED OF DEAD OFFICE | ACTION REQUIRED OF CLIENT | NOTES ON STAFF AND PROPOSED PROGRAMME |
|---|---|---|---|---|---|
| DUBAI/ SHARJAH | ROAD | Tenders invited. Due back on 6th August, 1965 | - | Formal instructions should be sent | |
| | | Assessing of Contractor's queries. Setting out centre line of road. Preliminary. | - | | |
| | | The Client wishes that the documents be examined in Dubai. This will mean that R.E. will have to break his leave, and Mr.Rothwell will have to travel to Dubai. Ask Client to confirm that this really necessary. | - | Consider whether or not it is really necessary to examine documents in Dubai. Instruct Consultants | |
| | | Report on Tenders | | Decide on Contractor and instruct Consultants. | |
| AJM RIAT/ RAS AL KHAIMA etc. | ROAD | Complete any surveys required, including the Ras al Khaima extension. i.e. Direct to old town. | No further action until Client officially instructs. | Officially instruct Consultants to proceed with documents and drawings. | |
| | | Await instructions. | | | |

Contd....(7)

## هوامش البحث :

١- البوابة الرسمية لدولة الإمارات العربية المتحدة:-https://u.ae/ar-AE/about-the-uae/the-seven-emirates/sharjah

٢- وليم جيفور بالجريف، وسط الجزيرة العربية وشرقها، ترجمة صبري محمد حسن، ج٢، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠١، ص٣٥٥-٣٦١

٣- عبد المالك خلف التميمي، الخليج العربي دراسة في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت ظن مجلس النشر العلمي،١٩٨٨، مج ٩, ع ٢.

٤- مريم سعيد بالعجيد، التراكيب النحوية عند شعراء الحيرة الإماراتيين، دائرة الثقافة والإعلام الشارقة، ٢٠١٦، ص ٣٠-٣١

٥- صقر بن سلطان القاسمي من مواليد منطقة الحيرة في الشارقة عام ١٩٢٤م، والده هو الشيخ سلطان بن صقر القاسمي شاعر ومحب للشعر والشعراء، مهتم بالأدب العربي. تلقى الشيخ صقر تعليما تقليديا في الكتّاب، فحفظ بعض سور القرآن، وألم بالقراءة والكتابة، ثم تعلم الفروسية والرماية. ثم طور نفسه بنفسه متأثرا بالجو الثقافي والأدبي في الحيرة التي خرجت عددا من شعراء جيله. ومكتبة والده العامرة بالكتب المتنوعة الموضوعات خاصة الأدب. وكان لولادته في الحيرة الأثر البالغ في شخصيته الثقافية، ويعود إلى الحيرة نسبه من أمه الشيخة نورة بنت شيخ الحيرة عبد الرحمن بن محمد الشامسي، تزوج في سن الثامنة عشرة له من الأبناء ثلاثة ذكور، وسبع إناث. انظر: عزيزة عبد الله الطائي/شعر صقر بن سلطان القاسمي دراسة نقدية، دار جرير، ط ١، ٢٠١٠، ص٣٦

6 -FO 1016/48/ Succession of Sheikh Saqr bin Sultan as Ruler of Sharjah-28th March-22nd May 1951

7- Economic development,1964 /FO 371/174713

٨- سلطان بن محمد القاسمي، سرد الذات، منشورات القاسمي، الشارقة، ٢٠١٢، ص ١٠٧

٩- القاسمي، سرد الذات، ص ٢٤٨

١٠- موقع الأرشيف الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة. http://www.na.ae./ar/ourtreasure/ff_khalid.aspx

١١- سلطان بن محمد القاسمي، التذكرة بالأرحام، منشورات القاسمي، ط ١، الشارقة ٢٠٠٨، ص ١٧

12 - FO371/179904.letter from British Residency in Bahrain to Foreign Office dated 12 July 1965.

13-Ibid

١٤- السير وليام هنري تاكر لوس (١٩٠٧-١٩٧٧) كان الحاكم والقائد العام في عدن ١٩٥٦-١٩٦٠، وتولى منصب المقيم السياسي في الخليج العربي خلال ١٩٦١-١٩٦٦. مع انتهاء هذا المنصب، حافظ على صلاته بالمنطقة، وعينته الحكومة البريطانية كمستشار لها لشؤون الخليج العربي، حيث تم تكليفه ببرنامج انسحاب القوات البريطانية من الخليج بنهاية ١٩٧١ بصفته مبعوثًا خاصًا للمملكة المتحدة، شارك في التوسط بين إيران ودول الخليج في نزاعاتهم فيما يتعلق بجزر أبو موسى وطنب وسري، والنزاعات الحدودية بين المملكة العربية السعودية ودول الخليج المختلفة، وتشكيل دولة الإمارات. انظر https://archiveshub.jisc.ac.uk/search/archives/4fb1b3bf-b327-340c-8760-e30539fe0e89?terms=William%20Luce

15- FO371/179904, Translation of letter dated 25th June 1965 from Sir William Luce, H.M. Political Resident, Bahrain, to H.E. Shaikh Khalid Bin Mohamed Al Qassimi, Ruler of Sharjah.

16 -FO371/179904, Translation of letter dated 26th June 1965 from H.E. Shaikh Khalid Bin Mohamed Al Qassimi, Ruler of Sharjah to Sir William Luce, H.M. Political Resident, Bahrain

17 -FO371/179904/ FROM BAHRAIN TO FOREIGN OFFICE,5th July1965.

18- FO371/179904/ FROM BAHRAIN TO FOREIGN OFFICE,12th July1965

19- Ibid

20 -Ibid

٢١- النكسة أو الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة: هي حرب خاطفة شنتها إسرائيل على

الدول العربية في ٥ يونيو ١٩٦٧م وتمكنت من خلالها من تحقيق انتصار عسكري واستراتيجي، تمكنت إسرائيل في هذه الحرب من السيطرة على شبة جزيرة سيناء والجولان والضفة الغربية، وقد أدى هذا التوسع إلى تحسين وضع إسرائيل وتمكنت من وضع خطوط دفاعية طبيعية منيعة وتحطيم القوة العسكرية لكل من مصر وسوريا والأردن، واعتبرت من الجانب العربي هذه الحرب نكسة للقوة العربية. انظر الكيالي وآخرون، الموسوعة السياسية، دار الدراسات العربيةج٢، بيروت، ص٢٠٨-٢٠٩

٢٢- القاسمي، سرد الذات، ص ٣٥٤

٢٣- المرجع السابق، ص٣٥٥

٢٤- برنارد ويتمان مهندس ألماني تابع لشركة (بيتون ومونيربو AG) التي كانت تعمل على ميناء الشارقة عاش في الشارقة في الفترة من ١٩٦٤ وحتى عام ١٩٦٨ سجل مع زوجته في رسائلهم المتبادلة كثير من تفاصيل الحياة في الشارقة في تلك الفترة. انظر: بترا كروسل، دفاتر الأيام شهادات الراحل ويتمان، إصدارات دائرة الثقافة والإعلام، حكومة الشارقة، ٢٠١١، ص٢٣

٢٥- بترا كروسل، المرجع نفسه، ص١٥٣

26 -FOC 8/121/Sharjah Police Regulations,1968

٢٧- سلطان بن محمد القاسمي، تأسيس وتنظيم شرطة الشارقة، منشورات القاسمي، ٢٠١٦، ص٥-٦

٢٨- المرجع نفسه، ص٦-٥

29 -FO 1016/851/From Bahrain to Foreign Office,5th November 1966

٣٠- بدأ حياته المهنية كمساعد مشرف في ملايا في عام 1949انتقل إلى تنجانيقا في عام1956، حيث تقاعد كمشرف أول في عام .1964 في 64-1966عمل كمستشار لتدريب الشرطة في فيتنام .يتحدث الأردية والمهراتية والماليزية والسواحيلية، وتعلم العربية. انظر FO 1016/853/From Political Agency to E. Shaikh Khalid bin Mohammed al Qasimi, Ruler of Sharjah, Sharjah, Dubai 31st January 1967

31- FO 1016/853/From Political Agency to E. Shaikh Khalid bin

Mohammed al Qasimi, Ruler of Sharjah, Sharjah, Dubai 31st January 1967

٣٢- سلطان القاسمي، سرد الذات، ص٣٦١

33- Joyce, M. (2003). Ruling Sheikhs and Her Majesty's Government: 1960-1969 (1st ed.). Routledge. https://doi.org/10.4324/9780203499320 ، Taryam, The Establishment of the United Arab Emirates, op. cit., p76.

٣٤- الأرشيف الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة/https://www.na.ae/ar/ourtresure/ff_khalid.aspx

٣٥- رياض نجيب الريس، وثائق الخليج العربي ١٩٦٨-١٩٧١ طموحات الوحدة وهموم الاستقلال، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، ط٤، ص٩٨٩، Zahlan, The Origins of the United Arab Emirates, op.cit., p192, Taryam, The Establishment of the United Arab Emirates, op. cit., p76، صلاح الدين العقاد. "اتحاد امارات الخليج العربي" *مجلة السياسة الدولية* س ٧, ع ٢٦ (١٩٧١): ١٣٤ – ١٤٢.

٣٦- محمد حسن العيدروس، التطورات السياسية في دولة الإمارات العربية المتحدة، منشورات ذات السلاسل، الكويت،١٩٨٣، ص ٣٧٤، Zahlan, R.S. (1978). The Origins of the United Arab Emirates: A Political and Social History of the Trucial States (1st ed.). Routledge. https://doi.org/10.4324/9781315629643,p195

٣٧- الأرشيف الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة/https://www.na.ae/ar/ourtresure/ff_khalid.aspx

٣٨- رياض نجيب الريس، وثائق الخليج العربي ١٩٦٨-١٩٧١ طموحات الوحدة وهموم الاستقلال، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، ط٤، ص٩٨٩، Zahlan, The Origins of the United Arab Emirates, op.cit., p192, Taryam, The Establishment of the United Arab Emirates, op. cit., p76، صلاح الدين العقاد. "اتحاد امارات الخليج العربي" *مجلة السياسة الدولية* س ٧, ع ٢٦ (١٩٧١): ١٣٤ – ١٤٢.

39 -FCO 8/1572/memorandum by G G Arthur discussing The Shah of Iran Mohammad Reza Pahlavi opposing the United Arab Emirates (UAE) until the islands problem is settled.

40 -F.R.U.S., 1964–1968, VOLUME XXI, NEAR EAST REGION; ARABIAN PENINSULA: Message from the Shah of Iran to President Johnson Tehran, February 1, 1968.

٤١- القاسمي، سرد الذات، ص٣١٢

٤٢- االقاسمي، المرجع نفسه، ص٣١٥، انظر صحيفة الأهرام، ١٣يونيو ١٩٧٢

43 -Glen Balfour-Paul/The end of empire, p127, p132

44 -F.R.U.S, 1964–1968, VOLUME XXI, NEAR EAST REGION; ARABIAN PENINSULA: Intelligence Note from the Director of the Bureau of Intelligence and Research (Hughes) to Secretary of State Rusk, Washington, March 22, 1968.

٤٥- جواد كاظم حطاب، الموقف الإيراني من الانسحاب البريطاني من الخليج العربي١٩٦٨-١٩٧١، مجلة أبحاث البصرة (العلوم الإنسانية)، المجلد٣٨، العدد٣، ٢٠١٣،ص٣٣١

46- FCO 8/945/Bahrain's problems with Iran. Jan 01-1969 Dec 31

٤٧- ستار علك عبد الكاظم الطفيلي وحسن إبراهيم المعمري، موقف بريطانيا من قضية الجزر العربية الثلاث (طنب الصغرى وطنب الكبرى وأبو موسى) دراسة تاريخية، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد ٢٦، ٢٠١٦، ص ٥٣٧

٤٨- علي هاشم، المرجع نفسه، ص٩٦

٤٩- القاسمي، سرد الذات، ص ٣١٥

50 - FO371/179919/ Letter from Cairo to the Foreign Office /1st July1965

51- Ibid

52 -FO 371/149068/ Sharjah Air Agreement dated 3rd July 1960.

٥٣-سيف البد واوي، المسح الاقتصادي للإمارات المتصالحة، نادي تراث الإمارات، ط١،

أبو ظبي ٢٠١٩، ص ١٦

54- FCO 8/825: Council meetings: minutes of meetings and comment by Resident on developments 1967-1968

55 -FO371/179919/ Letter from Cairo to the Foreign Office /1st July1965

56- FCO 8/825: Council meetings: minutes of meetings and comment by Resident on developments 1967-1968

57- FCO 8/1253/Sharjah Agreement with Shell 12th January 1969

58- FCO 8/1253/ Middle East Economic Survey, A weekly review of news and views on Middle East Oil VOL. XII ,17th JANUARY 1969,

59- FO371/179920, Letter from Bahrain to Ministry of overseas development dated 19 July 1965.

60- Harbor development and water survey,1967 FCO 8/860/

٦١- سليم الزبال، كنت شاهدا الإمارات من عام ١٩٦٠-١٩٧٤م، المجمع الثقافي، أبو ظبي ٢٠٠١، ص٨٠، سيف محمد. "التنمية الاقتصادية في الامارات في فترة الستينات: دور مجلس التطوير "*آفاق اقتصادية* مج ١٨, ع ٦٩ (١٩٩٧): ١٣ – ٤٠. مسترجع منhttps://search.mandumah.com/Record/267043

٦٢- جمانة محمد راشد، التطورات السياسية في إمارة الشارقة، دار ومكتبة عدنان، ٢٠١٥.ص١٢٢

63-Harbor development and water survey,1967 FCO 8/860/

٦٤- بترا كروسل/ المرجع نفسه، ص١٧٤

65 -FO 371/185541/Ruler of Sharjah Sheikh Khalid Bin Mohammad Al Qasimi's determination to proceed with the jetty project, which is likely to cause trouble with Dubai, 1966

٦٦- الأرشيف الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة/https://www.na.ae/ar/ourtresure/ff_khalid.aspx

٦٧- المرجع نفسه

٦٨- سليم الزبال: من مواليد القاهرة (١٩٢٥) وينحدر من أصل لبناني. صحافي من جيل الرواد ورحالة كبير جال البلاد العربية من مشرقها إلى مغربها. ترعرع في مؤسسة دار الهلال المصرية التي انطلق منها لنقل غرسة الصحافة إلى قطر عربي آخر هو الكويت (مجلة العربي – ١٩٥٨) من مجلة العربي قام بعدد من الزيارات للساحل المتصالح ٠١٩٦٠-١٩٧١) وسجل تفاصيل الحياة في تلك الفترة. انظر: https://altibrah.ae/author/830

٦٩- سليم الزبال، المرجع نفسه، ص٦٨

٧٠- منيرة إبراهيم المدفع: من مواليد الشارقة، إحدى مؤسسات جمعية الاتحاد النسائي في الشارقة، دعمت تعليم المرأة، ولها مساهمات متعددة في الأنشطة النسوية. انظر: منيرة إبراهيم المدفع، من ذاكرتي، جمعية الاتحاد النسائية، ٢٠١٥ ص٧٠

٧١- منيرة إبراهيم المدفع، المرجع نفسه، ص٧٠

٧٢- صحيفة الأهرام، ٢١ يونيو ١٩٦٥

٧٣- منيرة إبراهيم المدفع، المرجع نفسه، ص٧٠

٧٤- مجلة المصور، ملحق بتاريخ ٤ يوليو ١٩٦٩م، جاء بعنوان (مع الناس والعادات والحياة الجديدة في الشارقة).

٧٥- مجلة المصور، المرجع نفسه.

٧٦- عبد الرحمن بن علي الجروان، أيام وذكريات، منشورات القاسمي، الشارقة ،٢٠٢٠، ص٩٧

77-Sharjah Police Regulation, 1968, and related correspondence FCO 8/121/

٧٨- الأرشيف الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة https://www.na.ae/ar/ourtresure/ff_khalid.aspx/

٧٩- مجلة المصور، ملحق بتاريخ ٤ يوليو ١٩٦٩م، جاء بعنوان (مع الناس والعادات والحياة الجديدة في الشارقة).

٨٠- مجلة المصور، المرجع نفسه، انظر أيضا: سليم الزبال، المرجع نفسه، ص٧٠، صحيفة الأهرام، ٢٤ يونيو ١٩٧٠

٨١- الشارقة بوابة الساحل المتصالح، ص ١٠٩

٨٢- انظر: الشارقة بوابة الساحل المتصالح، ص ١٠٩ سليم الزبال، المرجع نفسه، ص٧٠، القايدي، المرجع نفسه، ص٢١

٨٣- الزبال، المرجع نفسه، ص٧١

٨٤- الموقع الرسمي للهيئة الشارقة للموانئ والجمارك والمناطق الحرة: https://www.sharjahports.gov.ae/ports-terminals-ar/

٨٥ -الزبال، المرجع نفسه، ص٧٠

٨٦- علي محمد راشد، دولة الإمارات العربية المتحدة في مجلة العربي 1980 - 1960، المجمع الثقافي (أبو ظبي، ١٩٨٨)، الكويت، ص١٥٠، انظر: إبراهيم خليل أحمد العلاف، التطورات الداخلية من الامارات العربية المتحدة ودور الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان في وضع أسس الدولة الحديثة ١٩٧١ – ١٩٤٥. مجلة دراسات إقليمية، مج ٤, ع ٧. ٤٧ – ١، (٢٠٠٧).

٨٧- فؤاد السيد، مجلة المصور، العدد ٢٣٤٣ ،٥ سبتمبر ١٩٦٩م

٨٨- سلطان القاسمي، حديث الذاكرة، منشورات القاسمي، الشارقة، ٢٠١١، ص٥

٨٩- المرجع نفسه، ص٦

٩٠- المرجع نفسه، ص٢٨

٩١- المرجع نفسه، ص ٩٦–١١٣

٩٢- القاسمي، سرد الذات، ص323، انظر أيضا كتاب علي هاشم، المرجع نفسه، ص127

٩٣- القاسمي، سرد الذات، ص٣٢٣

٩٤- المرجع نفسه، ص٣٢٣

٩٥- القاسمي، سرد الذات، ص ٣٢٣ا، نظر أيضا علي هاشم، رحلة عمر، ص١٢٧

96- FCO8/1922/351870/Telegram from Dubai dated 12 Feb 1972.

97- FCO8/1922/351870/Telegram from British Residency, Bahrain, dated 21 Feb 1972.

٩٨- القاسمي، سرد الذات، ص٣٢٣

٩٩- القاسمي، سرد الذات، ص٣٩٧، انظر صحيفة الأهرام ٢٦ يناير ١٩٧٢

١٠٠- علي هاشم، المرجع السابق، ص ١٤٤، اللقاء الصحفي نشر في جريدة النهار في الأول من أبريل ١٩٧٢م.

١٠١- المرجع نفسه، ص٤١٧

١٠٢- إمارة الشارقة، البوابة الرسمية لدولة الإمارات العربية المتحدة: https://u.ae/ar-ae/about-the-uae/the-seven-emirates/sharjah#:~:t.

١٠٣- المرجع نفسه

١٠٤- القاسمي، سرد الذات، ص١٠٣

١٠٥ -المرجع نفسه، ص٢٥١

١٠٦- انظر الموقع الرسمي لجريدة الخليج:-https://www.alkhaleej.ae/2023-04-05

١٠٧- مجلة المصور أسسها ايميل وشكري زيدان سنة ١٩٢٤، وتصدر عن مؤسسة دار الهلال الصحفية للطبع والنشر وهي التي أسسها جرجي زيدان ١٨٩٢. انظر: https://www.facebook.com/AlmuasswarMagazin/about?locale=ar_AR

١٠٨- مجلة المصور، ملحق العدد لعام ١٩٦٩ بعنوان (مع الناس والعادات والحياة الجديدة في الشارقة). المدفع، المرجع نفسه، ص٧٠

١٠٩- صحيفة الأهرام ٧يونيو ١٩٦٩

١١٠- مجلة المصور، ملحق العدد لعام ١٩٦٩ بعنوان (مع الناس والعادات والحياة الجديدة في الشارقة). المدفع، المرجع نفسه، ص٧٠

١١١- إبراهيم خليل أحمد العلاف، المرجع نفسه، ص٢٠

١١٢- جريدة الأهرام، مقال بعنوان الشارقة تحيي ذكرى أول عام لرحيل فقيدها خالد القاسمي، بتاريخ ١٣ يناير ١٩٧٣

١١٣- المرجع نفسه

# المصادر والمراجع

## أولا: الوثائق غير المنشورة:


- **Records of Foreign Office and FCO (Foreign and Commonwealth Office**
  - FCO 8/121/Sharjah Police Regulation, 1968, and related correspondence
  - FCO 8/1253/ Middle East Economic Survey, A weekly review of news and views on Middle East Oil VOL. XII ,17th JANUARY 1969,
  - FCO 8/1253/Sharjah Agreement with Shell 12th January 1969
  - FCO 8/1572/memorandum by G G Arthur discussing The Shah of Iran Mohammad Reza Pahlavi opposing the United Arab Emirates (UAE) until the islands problem is settled.
  - FCO 8/825: Council meetings: minutes of meetings and comment by Resident on developments 1967-1968
  - FCO 8/825: Council meetings: minutes of meetings and comment by Resident on developments 1967-1968
  - FCO 8/860/Harbor development and water survey,1967
  - FCO 8/945/Bahrain's problems with Iran. Jan 01-1969 Dec 31
  - FCO8/1922/351870/Telegram from British Residency, Bahrain, dated 21 Feb 1972
  - FCO8/1922/351870/Telegram from Dubai dated 12 Feb 1972.
  - FO 1016/851/From Bahrain to Foreign Office,5th November 1966
  - FO 1016/853/From Political Agency to E. Shaikh Khalid bin Mohammed al Qasimi, Ruler of Sharjah, Sharjah, Dubai 31st January 1967
  - FO 371/149068/ Sharjah Air Agreement dated 3rd July 1960.
  - FO 371/185541/Ruler of Sharjah Sheikh Khalid Bin

Mohammad Al Qasimi's determination to proceed with the jetty project, which is likely to cause trouble with Dubai, 1966

- FO371/179904, Translation of letter dated 26th June 1965 from H.E. Shaikh Khalid Bin Mohamed Al Qassimi, Ruler of Sharjah to Sir William Luce, H.M. Political Resident, Bahrain
- FO371/179904.letter from British Residency in Bahrain to Foreign Office dated 12 July 1965.
- FO371/179904/ FROM BAHRAIN TO FOREIGN OFFICE,12th July1965
- FO371/179904/ FROM BAHRAIN TO FOREIGN OFFICE,5th July1965.
- FO371/179919/ Letter from Cairo to the Foreign Office /1st July1965
- FO371/179919/ Letter from Cairo to the Foreign Office /1st July1965
- FO371/179920, Letter from Bahrain to Ministry of overseas development dated 19 July 1965
- FOC 8/121/Sharjah Police Regulations,1968
- FO 1016/48/ Succession of Sheikh Saqr bin Sultan as Ruler of Sharjah-28th March-22nd May 1951
- /FO 371/174713Economic development, 1964

## -ثانيا: الوثائق المنشورة:

- الوثائق الأمريكية (FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES):

- F.R.U.S, 1964–1968, VOLUME XXI, NEAR EAST REGION; ARABIAN PENINSULA: Intelligence Note from the Director of the Bureau of Intelligence and Research (Hughes) to Secretary of State Rusk, Washington, March 22, 1968.
- F.R.U.S, 1969–1976, VOLUME XXIV, MIDDLE EAST REGION, AND ARABIAN PENINSULA, 1969–1972; JORDAN, SEPTEMBER 1970

**ثالثا: الموسوعات العربية :**

- عبد الوهاب الكيالي وآخرون، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات ج٢، بيروت،١٩٩٤

**رابعا : المذكرات الشخصية :**

- سلطان بن محمد القاسمي ،سرد الذات، منشورات القاسمي، الشارقة، ٢٠١٢.
- سليم الزبال، كنت شاهدا الإمارات من عام ١٩٦٠-١٩٧٤م، المجمع الثقافي، أبو ظبي ٢٠٠١
- عبد الرحمن بن علي الجروان، أيام وذكريات، منشورات القاسمي، الشارقة ،٢٠٢٠

**خامسا : المراجع العربية والمعربة:**

- بترا كروسل، دفاتر الأيام شهادات الراحل ويتمان، إصدارات دائرة الثقافة والإعلام، حكومة الشارقة، ٢٠١١
- جمانة محمد راشد، التطورات السياسية في إمارة الشارقة، دار ومكتبة عدنان، ٢٠١٥
- رياض نجيب الريس، وثائق الخليج العربي ١٩٦٨-١٩٧١ طموحات الوحدة وهموم الاستقلال، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، ط٤.
- سلطان بن محمد القاسمي، التذكرة بالأرحام، منشورات القاسمي، ط ١، الشارقة ٢٠٠٨
- ــــــــــــــــــــ، تأسيس وتنظيم شرطة الشارقة، منشورات القاسمي، ٢٠١٦

- سيف البد واوي، المسح الاقتصادي للإمارات المتصالحة، نادي تراث الإمارات، ط١، أبو ظبي ٢٠١٩
- عائشة سعيد القايدي/تأسيس البلديات ودورها في الساحل المتصالح١٩٢٧-١٩٧١، هيئة الشارقة للوثائق والأرشيف،٢٠١٨
- عزيزة عبد الله الطائي/شعر صقر بن سلطان القاسمي دراسة نقدية، دار جرير، ط ١، ٢٠١٠.
- علي محمد راشد، دولة الإمارات العربية المتحدة في مجلة العربي ١٩٦٠ – ١٩٨٠، المجمع الثقافي (أبو ظبي، ١٩٨٨)
- علي هاشم، رحلة عمر، رياض الريس للكتب والنشر، لندن،١٩٩١.
- محمد حسن العيدروس، التطورات السياسية في دولة الإمارات العربية المتحدة، منشورات ذات السلاسل، الكويت،١٩٨٣
- مريم سعيد بالعجيد، التراكيب النحوية عند شعراء الحيرة الإماراتيين، دائرة الثقافة والإعلام الشارقة، ٢٠١٦.
- منيرة إبراهيم المدفع، من ذاكرتي، جمعية الاتحاد النسائية، ٢٠١٥.
- وليم جيفور بالجريف، وسط الجزيرة العربية وشرقها، ترجمة صبري محمد حسن، ج٢، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠١

## رابعا: المراجع الأجنبية:

- Abdullah Omran Taryam, The Establishment of the United Arab Emirates 1950- 85 (London: Croom Helm, 1987)
- Fenelon, K. G. (Kevin Gerard), The United Arab Emirates: an economic and social survey, [London] Longman,1973
- Glen Balfour-Paul،The end of empire in the Middle east Britain’s relinquishment of power in her last three Arab dependencies, Cambridge University Press, New York,1991

- Joyce, M. (2003). Ruling Sheikhs and Her Majesty's Government: 1960-1969 (1st ed.). Routledge.
- Rosemarie Said Zahlan, The Making of the Modern Gulf States: Kuwait, Bahrain, Qatar, the United Arab Emirates (Berkshire, UK: Ithaca Press, 1998)
- Rosemarie Said Zahlan, The Origins of the United Arab Emirates: A Political and Social History of the Trucial States (1st ed.). Routledge (1978).

## خامسا: البحوث والمقالات العربية المنشورة

- إبراهيم خليل أحمد العلاف، التطورات الداخلية من الامارات العربية المتحدة ودور الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان في وضع أسس الدولة الحديثة ١٩٧١ – ١٩٤٥. مجلة دراسات إقليمية، مج ٤, ع ٧. ٤٧ – ١، (٢٠٠٧).
- جواد كاظم حطاب، الموقف الإيراني من الانسحاب البريطاني من الخليج العربي١٩٦٨-١٩٧١، مجلة أبحاث البصرة (العلوم الإنسانية)، المجلد٣٨، العدد٣، ٢٠١٣
- ستار علك عبد الكاظم الطفيلي وحسن إبراهيم المعمري، موقف بريطانيا من قضية الجزر العربية الثلاث (طنب الصغرى وطنب الكبرى وأبو موسى) دراسة تاريخية، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد ٢٦، ٢٠١٦
- سيف محمد. "التنمية الاقتصادية في الامارات في فترة الستينات: دور مجلس التطوير. مجلة " آفاق اقتصادية "مج ١٨, ع ٦٩ (١٩٩٧):

١٣ – ٤٠. مسترجع من
https://search.mandumah.com/Record/267043

- عبد المالك خلف التميمي/ الخليج العربي دراسة في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت ظن مجلس النشر العلمي،١٩٨٨، مج ٩, ع ٢.

## سادسا: الدوريات العربية المنشورة:

- جريدة الخليج: https://www.alkhaleej.ae/2023-04-05
- مجلة المصور، ملحق بتاريخ ٤ يوليو ١٩٦٩م، العدد ٢٣٤٣، ٥ سبتمبر ١٩٦٩م
- جريدة الأهرام الأعداد الآتية:
  - ٢١ يونيو ١٩٦٥
  - ٧يونيو ١٩٦٩
  - ٢٤ يونيو ١٩٧٠
  - ٢٦ يناير ١٩٧٢
  - ١٣يونيو ١٩٧٢
  - ١٣ يناير ١٩٧٣

## سابعا: مواقع الالكترونية:

- البوابة الرسمية لدولة الإمارات العربية المتحدة:-https://u.ae/ar-AE/about-the-uae/the-seven-emirates/sharjah

- https://www.britannica.com: Britannica Academic, Encyclopedia
- مكتبة قطر الوطنيةhttps://qnl.qa/ar/blogs/11129
- https://altibrah.ae/author/830
- https://www.nytimes.com/2021/11/21/world/asia/ardeshir-zahedi-dead.html.
- الموقع الرسمي للهيئة الشارقة للموانئ والجمارك والمناطق الحرة: https://www.sharjahports.gov.ae/ports-terminals-ar
- https://www.facebook.com/AlmuasswarMagazin/about?locale=ar_AR
- https://archiveshub.jisc.ac.uk/search/archives/4fb1b3bf-b327-340c-8760-e30539fe0e89?terms=William%20Luce